مفهوم حراسة البوابة في الدراسات الإعلامية بعد أكثر من نصف قرن: قراءة مقارنة بين البيئة الإعلامية التقليدية والإليكترونية	د. السيد بخيت

مفهوم حراسة البوابة في الدراسات الإعلامية بعد أكثر من نصف قرن: قراءة مقارنة بين البيئة الإعلامية التقليدية والإليكترونية

تقوم الفكرة الأساسية لهذه الورقة حول معرفة أبرز التطورات في مفهوم حراسة البوابة في الدراسات الإعلامية الأكاديمية ، بعد مرور ما يزيد عن أكثر من نصف قرن على بروزه ضمن المفاهيم الإعلامية الشائعة الاستخدام ، ورصد أبرز التحولات التي حدثت له في إطار البيئة الإعلامية الإليكترونية والتقليدية على حد سواء ، وذلك من خلال مراجعة الدراسات التي أجريت في هذا المجال ، بهدف تقييم هذا المفهوم ، وقدرته على تفسير الظواهر الإعلامية المرتبطة به ، وقدرته على الصمود أمام التغيرات المتسارعة في عالم الاتصالات والمعلومات ، وإلى أي مدي ينطبق على الإعلام الإليكتروني الجديد ، وبيان حقيقة ما يثار حول تراجع دوره وأهميته في البيئة الإعلامية الإليكترونية.

ويأتي هذا البحث استجابة للتحولات الكبيرة التي تشهدها الدراسات الإعلامية في الآونة الأخيرة ، في ظل ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال ، والتي أفرزت وسائل جديدة للاتصال ، وغيرت ملامح كثيرة في وسائل الاتصال التقليدية ، وأثارت الكثير من التساؤلات حول مدي ملاءمة المفاهيم

الإعلامية التقليدية ، للبيئة الإعلامية الإليكترونية ، ومـــدي قدرتـــها علـــى التأطير للظواهر التي تتعرض لها.

وتشير كل الدلائل إلى أنه أصبح من الضروري إجراء قراءة نقديـــة للمفاهيم الاتصالية التقليدية في ضوء هذا الواقع الجديـــد ، لرصـــد طبيعـــة التغيرات التي حدثت لها. وتفيد مثل هذه القراءة لمسار مفهوم حارس البوابة في الدراسات الإعلامية الأكاديمية وخاصة الغربية منها ــ باعتبارها أكـــثر إنتاجًا وأكثر اهتمامًا بملاحقة المفهوم ودراسته ــ في عدة نواحـــي منـــها : طرح قضية المفاهيم الإعلامية التقليدية وإعادة تقييمها في ضوء المتغـيرات الجديدة الحادثة في عالم الاتصال والإعلام ، والمساعدة في إجراء دراســـات علمية أكثر دقة ، تعتمد على تحديد دقيق للتعريفـــات الإجرائيـــة للمفـــاهيم والمقاربات والمداخل النظرية التي تعتمد عليها ، وتتخذها منطلقا لـــها فـــي عمليات التحليل والفهم والتفسير ، وأيضًا رصد معالم التحـــول فـــي أحـــد الجوانب المهمة في الدراسات الإعلامية ، وإعادة تقييم مدي استفادتنا منـــها علميًا وأكاديميًا.

وتأتي أهمية هذه القراءة البحثية في هذا الوقت ، في ضـــوء تزايـــد انتشار بعض الرؤى التي تروج لتراجع قيمة مفهوم حراسة البوابة كمدخـــل لتفسير بعض الظواهر الإعلامية ، مشيرة إلى اختفاء ظاهرة حراسة البوابة التقليدية من ساحة وسائل الإعلام الجديدة. وفي هذا الصدد تطرح رؤيتـــان ، تحتجان إلى إعادة قراءة ، لبيان التوجه العلمي المناسب إزائهما ، فإحداهمـــا تقوم على تراجع قوة هذا المفهوم في ظل السيل المعلوماتي المتدفق عـــبر الإنترنت ، والذي مكن الكثيرين من تجاوز حراســـات البوابـــة التقليديـــة ، والرؤية الثانية تقوم على استمرارية صلاحية المفهوم علـــى الرغـــم مـــن

التغيرات التي حدثت لأبعاده ، مفترضـــة أن وســائل الاتصـــال الحديثـــة والإنترنت ، خلقت بوابات أخرى جديدة ، ذات طابع إليكتروني ، تقوم بذات المهام التي كانت تقوم بها حراسات البوابة التقليدية ، كما أوجـــدت أنواعًـــا جديدة من حراس البوابة. وما بين طرفي هـــاتين الرؤيتيـــن ، تقـــع عـــدة اتجاهات ، تباين في تصوراتها لواقع مفهوم حراسة البوابة.

ويقوم هذا الباحث على إعادة قراءة للأدبيات الأكاديمية في مجـــال حراسة البوابة الإعلامية ، وتحليلها تحليلا ثانويًا باســتخدام أداه ال Meta ، مع التركيز على التحليل الكيفي الذي يساعد فـــي وضـــع هـــذه الأدبيـــات والدراسات في إطار رؤية إعلامية : تاريخية وآنية ، تتناول حالـــة بحثيـــة محددة. وقد تم رصد هذه الأدبيات من خلال العديد مـــن قواعـــد البيانـــات الإليكترونية مثل Eric, Academic Expanded, Social Science Index, Infotrec, Igentine, ، وهو ما ساعد في توفير كم كبير مـــن الدراســـات الإعلامية المرتبطة بالموضوع ، وتم إعادة ترتيبها زمنيا ، وموضوعيـــا ، وكذا مقارنتها في ضوء مفاهيم ودراسات البيئة الإعلامية والإليكترونية ، ثم إعادة قراءتها وتحليلها في ضوء أهداف الورقة ، وإن لوحظ قلة الدراســـات الإعلامية التي تناولت هذا المفهوم في البيئة الإعلامية الإليكترونية.

ويقوم هذا البحث على فرضية أساسية هي : بالرغم من التغـــيرات التي حدثت لمفهوم حراس البوابة الآونة الأخيرة ، إلا أنه ما زال مفـــهومًا صالحًا للتطبيق على وسائل الإعلام الإليكترونية (الإنترنت).

أولاً: الملامح الأساسية لمفهوم حراسة البوابة في البيئة الإعلامية التقليدية

مر مفهوم حراسة البوابة بعدة مراحل متداخلة ومترابطة ومتواصلة، تحمل كل مرحلة منها إرث المرحلة التي سبقتها ، وتتكامل معها في تشكيل المحددات العامة للمفهوم ، وإن حدث تغيير في زاوية الرؤية للمفهوم من مرحلة إلى أخري ، إلا أن بعض المراحل كانت تقوم بإعادة إنتاج المراحل السابقة ، لاختبارها ، أو لاستمرار اقتناعها بها ، وهو ما يعني أن التطور الزمني لمفهوم حراسة البوابة لا يلغي التصورات القديمة عنه ، أو التفسيرات المرتبطة بطبيعة العوامل المؤثرة فيه ، بل وقد تتواجد في ذات الفترة الزمنية ، دراسات تنتمي إلى رؤى ومراحل مختلفة ، وتقدم كل منها تصوراتها الخاصة لمفهوم وعملية حراسة البوابة. وفي ذات الوقت ، فإن هذه المراحل متمايزة ، بحيث لا يمكن القول بوجود انقطاع مفاجئ أو حاد من مرحلة لأخرى ، فكلها لا تزال تشكل أبعاد المفهوم وتثريه ، ومن ثم فأفضل الطرق لرصد الملامح الأساسية للمفهوم هي عرضها في إطار رؤية تمزج بين التطور التاريخي للدراسات ، وبين التطور النوعي للتوجهات الأساسية الحاكمة لأبعاد المفهوم.

فقبل الخمسينات من القرن الماضي ، كانت بداية ظهور المفهوم على يد كرت لوين Kurt Lewin ، والذي تركز اهتمامه حول كيفية اختيار الأسرة لصنوف الطعام ، وعلى ضوئها تم تطوير فكرة أن الأخبار تمر من خلال قنوات معينة ، وداخل هذه القنوات يعمل القائمون بها كحراس بوابة ، يتولون فحص الرسائل الإعلامية ، ثم يقررون في النهاية الموضوعات التي تنشر مباشرة ، أو التي ينبغي إعادة صياغتها بصورة معينة ، أو تلك التي ينبغي إهمالها تمامًا. وفي هذه الفترة ، ظهرت بعض الدراسات التي تحلل طبيعة أعمال بعض الصحفيين والمراسلين مثل دراسة ليوروستن عن

مراسلي واشنطن ١٩٣٧، والتي تعد أول دراسة كلاسيكية عن سيكولوجية المراسل الصحفي ، وروى كارتر Carter عن حراس البوابة في الصحافة ومصادرهم الإخبارية ، حيث جمع في تحليل مبتكر بين تأثير الجوانب المهنية ومفهوم لوين في عكس ثقافة الصحيفة ، وغيرهما الكثير[١].

وفي الخمسينات والستينات من القرن الماضي ، أجريت عدة دراسات ركزت على الجوانب الأساسية لعملية حراسة البوابة بدون أن تستخدم بالضرورة هذا المصطلح ، لكنها أبرزت المعايير الذاتية والشخصية لحارس البوابة ، في عملية انتقاء المادة الإعلامية ، باعتبار أن حارس البوابة هو الذي يقول نعم أو لا على الرسائل التي تصله ، وقدم بعضها تحليلا وظيفيا لأساليب التحكم في غرفة الأخبار ، والقيم التي تؤثر في انتقاء وتقديم الأخبار. ومن أبرز هذه الدراسات ، دراسة وايت في عام ١٩٥٠ عن حارس البوابة The Getekeeper وانتقاء الأخبار ، والتي أعطت دفعة قوية للبحث في هذا المجال ، من خلال دراسته لكيفية تحرير الأخبار التي ترسلها وكالات الأنباء بالتلكس ، لإحدى الصحف الأمريكية الصباحية ، والتي أوضح فيها أن عُشر اختيارات المحررين لهذه الأخبار ، يعتمد على الاحتكام إلى قيمهم الذاتية والتي ترتبط بخبراتهم الخاصة ، واتجاهاتهم وميولهم الاجتماعية ، ولعدم وجود مساحة أو للتشابه مع قصص أخرى[٢] ، وتلتها عدة دراسات ومراجعات ، على فترات زمنية متباينة ، خلصت إلى ذات النتيجة.

ولكن الدراسات التي تبنت هذا التوجه ، اتسمت بالتناقض ومحدودية الأفق ، حيث كانت تنظر إلى عملية حراسة البوابة على إنها فقط عملية غربلة الآلاف القصص الإخبارية إلى عدد قليل من القصص يتم نقلها عبر

وسائل الإعلام (Shoemaker, 1991; Bass, 1969; Snider, 1967) ، كما أغفلت دراسة الضغوط البيروقراطية التي تشترك في تشكيل المنتج النهائي لوسائل الاتصال ، وكذلك أغفلت دراسة البناء التنظيمي لغرفة الأخبار ، والبناء الاجتماعي الشامل ، كما غفلت عن دراسة حراسة البوابة ، كنظام يتأثر بأنظمة أخرى عديدة ، واهتمت بدراسة عملية اختيار الأخبار في أوقات طبيعية وعادية وهادئة ، بعيداً عن تأثير الضغوط المختلفة ، حيث ظل اهتمامها متمركزاً في شخص حارس البوابة ، وتساءلت عن كيفية اتخاذه لقراراته ، وكيف يقيم هذا الاختيار ؟ ، دون طرح القضية في سياق أكبر.

وفي ذات المرحلة الزمنية ، ظهرت دراسات تركز على جوانب أخرى في حراسة البوابة ، بدأت مع دراسة بريد التي نشرت عام ١٩٥٥ عن القائمين بالاتصال والقوى الاجتماعية التي تؤثر على العاملين في الصحف ، والتي وجدت أدلة تشير إلى ميل الصحف الصغيرة إلى تقليد التغطية الإخبارية للصحف الكبيرة ، وهو ما يعني حرمان الجماهير من التغيير والتنويع وتعدد الآراء. وفي دراسة أخرى له نشرت عام ١٩٦٤، وباستخدام التحليل الوظيفي لمعرفة كيف تدفن أو تحذف الأخبار التي تهدد النظام الاجتماعي والثقافي وتهاجمه ، خلص بريد إلى أنه نتيجة مجموعة الأساليب المطبقة داخل المؤسسة الإعلامية ، فإن المحرر الجديد يخضع لمعايير سياسة المؤسسة ، أكثر من أي معتقدات أو مبادئ شخصية ، قد يحملها معه عند بدء عمله بالجريدة ، وأن المحصلة النهائية هي استمرارية نظام القوة السائد في المجتمع ، والذي تعبر عنه وسائل الإعلام.

وفي هذه المرحلة أيضاً ومع بدايات السبعينات انفتح المجال قليلاً ، نحو أخذ العوامل المؤسسية في الاعتبار ، وتركز اهتمام الباحثين على معرفة وتفسير ، طبيعة وكيفية تدفق وانسياب الرسائل الإعلامية ، وأساليب السيطرة أو التحكم التنظيمي في قسم الأخبار ، والعوامل التي تؤثر على اختيارات المحررين وعرضهم للأخبار ، وسلطات رئيس التحرير ، وصاحب العمل والعقوبات التي يوقعها على الخارجين على سياسة الصحيفة، وقواعد وأخلاقيات المهنة ، والتأثير غير المباشر لزملاء المهنة ومتطلبات الجمهور ، ثم الضغوط التي يتعرضون لها من خارج المؤسسة والبناء الاجتماعي ، وأخيراً العلاقة مع القوى الأخرى باعتبارها محكاً له أهمية كبيرة في تقرير شكل ونوع وحجم المادة ودلالاتها ، وهو ما يعني أن قرارات حراس البوابة تتأثر بفعل القوى المحيطة بالبوابة.، وليس بذاتيته فقط.

وأشارت هذه الدراسات إلى أن المحرر لا تشغله كثيراً المعاني الاجتماعية والرؤية النقدية لوقع وتأثير المادة الإعلامية ، وليس لديه إدراك حقيقي لطبيعة جمهوره ، وأنه قد تختلف دوافعه عن المندوب ، الذي ينتقل من مكان إلى مكان ، لكي يجمع الأخبار ، وهو ما يؤثر بالتالي على ما يختاره. وخلصت للقول أنه بدون فهم القوى الاجتماعية ، التي تؤثر على عملية حراسة البوابة ، لا نستطيع تحديد حقيقة تلك الأخبار.

والروتينية في تشكيل وصياغة قرارات حارس البوابة ، فهي تُصنع في بيئة وسيلة الإعلام ، وسياستها وملكيتها ، هي التي تحدد نوعية المضمون وتوجهاته ، وأن المعايير التي تبدو مستقلة في اختيار الأخبار ، تعد إلى حد

كبير تبريرات منطقية ، لضغوط تنظيمية ، ومهنية ، وثقافيةBaily and Lichty (1972), Epstein (1973), Dimmick (1974), and Shoemaker (1999) (Sigal, 1973) (Gieber, 1964)

كما تم التأكيد على أن الصحفيين يعتمدون بشكل كبير على المصادر، ووكالات الأنباء للحصول على الأخبار ، وإلى أن عملية حراسة البوابة قد تبدأ في أماكن أخرى ، أو تصنع بها ، أو تصدر عنها ، وقبل أن تصل إلى الصحيفة ، فالمعلومات تأتي للصحيفة من عدة مصادر: الرسمية والروتينية وغير الرسمية ، مما يحُجم من دور الصحفي الفرد ، لإن عدداً كبيراً من المصادر مثل المسئولين الحكوميين ورجال العلاقات العامة .. الخ، يصطنعون رسائلهم ، ويجتهدون في أن يجعلوها تدخل وسائل الإعلام، ويجعلونها جذابة ، وتتفق مع احتياجات حراس البوابة وتقييماتهم الإخبارية ، آملين في أن تمثل قوة ضغط إيجابية ، تستطيع المرور عبر البوابات.

وفي هذه المرحلة وما تلاها حتى بدايات التسعينات ، ظهرت دراسات تهتم برفض تأثير الأبعاد الأيديولوجية والثقافية على عملية حراسة البوابة (Hall, etl al., 1980) (Gitlin, 1980) ، وهو ما ساعد الباحثين على رؤية عملية حراسة البوابة في إطار أكبر من السياق الإعلامي فقط ، وبدأت تظهر دراسات تهتم بتحديد طبيعة السياق العام الذي تتم فيه عملية حراسة البوابة ، ووضع مستويات تحليلية لها ، وبيان تأثرها بالسياقات المختلفة التي تحيط بها ، من خلال تحليل جملة عوامل متداخلة ومتشابكة ، تشكل في مجموعها قرارات حارس البوابة ، ومن هذه المستويات: المستوي الفردي ، وبما يكشف عن تأثير القيم والاتجاهات الشخصية لحراس البوابة على عملية اختيار المادة الإعلامية ، والمستوي الروتيني بحيث يمكن إظهار

القواعد والإجراءات الروتينية التي تتدخل في تحديد طبيعة عملية حراسة البوابة ، وأيضًا المستوي التنظيمي الذي يبين تأثير البناء الإداري والتنظيمي، وعلاقات العمل ، وضغوط الإنتاج ، ونوع الملكية .. الخ ، والمستوي المؤسسي أو ما وراء الوسيلة Extra Media والذي يوضح تأثير علاقات المؤسسة الإعلامية بمؤسسات المجتمع الأخرى ، كالعلاقة بالسلطة، والمصادر ، وجماعات المصالح ، والجمهور، والمعلنيين ، والعلاقات العامة، وعلاقات الاعتماد والتأثير المتبادل بين وسائل الإعلام ذاتها ، وأخيراً المستوي الأيديولوجي والثقافي والاجتماعي ، الذي يحلل الأيديولوجية التي تتبناها وتعمل في إطارها الصحيفة وثقافة المجتمع ، ويبين تأثير الأيديولوجيا السائدة في المجتمع ، ودور النخب المسيطرة على حراسة البوابة (Shoemakar & Reese, 1991) ويعني ما سبق ، أنه مع انتهاء العقد الماضي ، بدأت رؤية الدراسات الإعلامية تستوعب أكثر طبيعة العوامل المؤثرة في عملية حراسة البوابة ، بيد أنها لم تتمكن من حصر كل الأطراف والعمليات المكونة لها ، مما حدا بالبعض إلى القول ، بأنه رغم بساطة المفهوم ، إلا أنه قليل النفع.

كما أنه ومنذ منتصف التسعينات ، بدأت تصف رياح البيئة الإليكترونية بالتراث الأكاديمي التقليدي في مجال حراسة البوابة، سواء من حيث تحديدها لطبيعة المفهوم ذاته ، أو من حيث رؤيتها لطبيعة العوامل المؤثرة في عملية حراسة البوابة. وهو ما دفع ببعض الباحثين إلى إعادة إحياء التراث القديم للدراسات الإعلامية في مجال حراسة البوابة ، ومحاولة الاستفادة منه في تحليل طبيعة المفهوم وأبعاده في البيئة الإعلامية

الإليكترونيـــة (Dahlgren, 1992) Singer, 1998) ، وبيـــان درجـــات الاختلاف والاتفاق بينهما.

ومن الاستنتاجات التي يمكن رصدها على تطور دراسات حـــارس البوابة في البيئة الإعلامية التقليدية مايلي:

١-تنوعت المسميات التي استخدمتها الدراسات الإعلاميـــة فـــي تحليلـــها لمفهوم حراسة البوابة ، حيث اعتبر لوين حارس البوابة هو القـــاضي العام بالقبول (General Judge of axxeptability) ، واعبره وايـــت ، محرر البرقيات (Wire editor) ، ونظر إليه شرام على انه مجموعـــة أفـــراد متعدديـــن يشـــاركون فـــي عمليـــة تدفـــق المعلومـــات Varied individuals in the flouw of information ، ودرسه جبير من خلال كل من (الاتحادات والجمعيـــات الصحفيـــة ، والمصـــادر ، والدوبين ، والسياسات التحريرية) وكز كل من كتـــاب وليـــامز علـــى محرر الوكالات اللاسلكية (Wire services) ، بينما اعتبر كـــل مـــن مالتيش وليستر وكارتر ، (مصادر الأخبار والكتاب) هم حراس البوابـــة ، واطلق عليه هيبرت مسمي المنظمين ، وسماه أبـــو اصبـــع (1997) بالمغربل ، وكز بوكاليو على محرر أخبار التليفزيون ، وكل من ديفيـــد فيتش وروبرت جونز وجيم هارت على محرر البرقيات ، وأتوود على طاقم الصحفية ، وركز أيدينهو وبريد على المؤسسة ، واهتم باس Bass بجامعي الأخبار وغيرهم كثـــيرون ، اســـتخدموا ســـميات متنوعـــة ، ووحدات تحليل متباينة ، مما يشير إلى إمكانية دراسة حراسة البوابـــة من مناظير مختلفة ، ومواقع متعددة كما طرحـــت بعـــض الكتابـــات الإعلامية نماذج اتصالية تتعلق بشكل أو بأخر بحراسة البوابة ، ومـــن

بينها نموذج وايت ، وشرام وكاتز ولازراسفيلد ، ووستلي وماكلين وجالتانج وروح ، وسنيدر ، وبريد ، وهيربرت وديميك ، وديكستر ووايت ، وجبير وجونسون ، وماكويل ، وديفسيون وزملاؤه ، ودونيهو وزملاؤه ، وفستنجر وغيرهم كثيرون (Zhou, 2001) ، بيد أن نماذج وايت وبريد وشيوماكر ورايز تحتل مكانة بارزة بين هذه النماذج ، باعتبارهم يمثلون نقاط تحول أساسية في فهم عملية حراسة البوابة.

٢- تعددت الوسائل الإعلامية التي تم تطبيق مفهوم حراسة البوابة عليها ، بالرغم من نشأته في إطار الصحف واستخدامها لوكالات الأنباء ، إلا أنه تم استخدامها في توضيح طرق تدفق الأخبار داخل الوسائل الإعلامية الأخرى ، وخاصة التليفزيون ، وإن كانت معظمها تمت على الصحافة ، وإن كان البعض يري أن المفهوم أكثر صلاحية للتطبيق على الخدمات الإليكترونية واللاسلكية ، أكثر منه على الوسائل الإعلامية التي تقوم بجمع مادتها بنفسها (Gans, 1979) وفي الأونة الأخيرة ، بدأ يمتد استخدامها ليشمل الوسائل الإعلامية الحديثة كالإنترنت ، وإن كانت البيئة المحيطة به أصبحت مغايرة (Singer, 1998) ، وبينما سعت بعض الدراسات التي اختبار المفهوم بشكل مباشر وصريح ، فإن البعض الأخر قام بذلك بشكل غير مباشر من خلال بيان بوابات حراسة البوابة والعوامل المؤثرة فيها ، بيد أن الأمر يكشف عن تراث إعلامي كبير في هذا الصدد.

٣- تعددت الأشكال الإعلامية التي تم تطبيق مفهوم حراسة البوابة عليها، وإن تركزت معظمها حول معايير اختيار الأخبار والقيم الإخبارية ، وتغطية الشئون الدولية(٣). بيد أنه من الملاحظ أنه قد تم تطبيق المفهوم

على فنون متنوعة غير الأخبار مثل الكاريكاتير (Jennifer 2001) والصور الفوتوغرافية (Bissell, 2000) وغيرها ، وهو ما يعني صلاحية تطبيق المفهوم على مجالات إعلامية متنوعة.

٤- تباينت وحدة تحليل مفهوم حارس البوابة من دارسة لأخري ، فبينما استخدم وايت في دراسته ، المحرر الفرد ، كوحدة تحليل أساسية ، وذلك من خلال تحليل معاييره في اختيار الأخبار الواردة من وكالات الأنباء ، فقد قامت الدراسات التي تلته بتوسيع رؤيتها التحليلية ، حيث انتقلت من دراسة محرر البرقيات اللاسلكية wire service إلى الاتحادات الصحفية وإلى الصحف اليومية ، وإلى الناشرين ، والمصورين ورسامي الكاريكاتير وغيرهم ، وبدأت تنظر إلى حراس البوابة على أنهم ليسوا فقط من يختارون القصص الإخبارية ، ولكن من يغطون مجالا واسعا من الأدوار الوظيفية في وسائل الاعلام (Hirsch, 1977) ،كما وسعت هذه الدراسات من رؤيتها لعدد البوابات التي تمر منها المواد الإعلامية ، وكذلك من العناصر التي تؤثر على تدفق الأخبار ، كما انتقل المجال من التركيز على مجموعة الأخبار إلى القصة الإخبارية ذاتها.

٥- تباينت رؤي الدراسات الإعلامية لطبيعة المفهوم ، وتحديد دلالته ومعناه ، ومن بين التصورات التي سادت حول عملية حراسة البوابة اعتبارها بمثابة سيطرة على مكان استراتيجي في سلسلة الاتصال ، بحث يصبح لحارس البوابة سلطة اتخاذ القرار ، فيما سيمر من خلال بوابته وكيف سيمر حتي يصل إلى الجمهور المستهدف كما تباينت الرؤي حول حقيقة حارس البوابة وهل هو فرد أم مجموعة أفراد؟ وهل

يقبع داخل الصحيفة أم يتواجد في أماكن أخري؟ وكذلك عدد البوابات التي يقف عليها حراس ، وهل يتم تخويل سلطة المرور لحارس واحد فرد أم عدة أفراد ، ففي الدراسات الأولي ، سادت رؤية تقول بأن حارس البوابة بمفرده له الحق في تقرير ما إذا كانت الأخبار سوف تنقل بنفس الشكل ، أو بأشكال مختلفة تمامًا أم لا ، وطوال الرحلة التي تقطعها مادة ما حتى تصل إلى الجمهور ، تمر بنقاط معينة أو بوابات يتم فيها اتخاذ القرار ، فيما يدخل وفيما يخرج ، وكلما طالت المراحل التي تقطعها الأخبار ، حتى تظهر في وسيلة إعلامية ، ازدادت المواقع التي يصبح فيها من سلطة الفرد أو عدد أفراد ، تقرير ما إذا كانت ستنقل بنفس الشكل ، أم بعد إدخال التغييرات اللازمة عليها وقد تعرضت هذه الرؤية للانتقاد لتجاهلها المدى الذى يتم فيه صنع الأخبار وبناؤها ، وليس مجرد اختيارها للنشر من عدمه ، ولتصورها بأن المعلومات تتحرك بحرية ، كما انتقدت لاتسامها بالمحدودية ، حيث نظرت لحارس البوابة على أنه شخص واحد ، أو مجموعة تعمل في اتفاق ، ولم تنظر للتعدد في حراس البوابة ، وأن لكل منهم رؤيته ، ومفهومه الخاص والجماعي في عملية جمع وتشكيل الأخبار ، وأنهم يعملون في إطار بيئة إعلامية لها تقاليدها وأساليبها التنظيمية والإدارية، ومنظوماتها الاجتماعية والأيديولوجية ، والتي تؤثر بطريقة ما أو أخري ، على عملية حراسة البوابة وعلى الأطراف المشاركة فيها. كما تباينت الرؤية حول المقصود بطبيعة مفهوم حراسة البوابة ووظيفة حارس البوابة ، فالبعض رآها عملية تقتصر على اختبار الأخبار ، بينما نظر إليها البعض الثاني على أنها خملية فهم للمؤثرات والعوامل

التي تتحكم في القرارات الإعلامية والصحفية ، التي يتخذهـا حـارس البوابة ومعايير الانتقاء وعرض الأخبار ، والبعض الثالث مثل دونيـهو وزملاؤه (Donahue, Tichenor, O'lien) نظر إليها كعملية أوسع من مجرد السيطرة على المعلومات ، فهي ليست فقط اختيـار الأخبـار ، ولكن تتضمن أيضًا عمليات المنع والحجب والنقل والتشكيل والعـرض والتكرار والتوقيت والاختيار ، حتى تصل الأخبار من المرسـل إلـى المستقبل ، فهي عند مستوى أكبر من التحليل عملية إعادة بناء للإطـار العام الأساسي للحدث ، حتى يتم تحويله إلى خبر ، فما يحـدث خـلال عملية الترحيل والنقل والحذف وتفسير المعلومات ، يؤثر على النـاتج النهائي للمادة ، والبعض الخامس اعتبرها مدخـلاً لفـهم الإعلاميـين وسماتهم وخصائصهم ، وطبيعة عملهم باعتبار أن حراس البوابة هـم الذين يقررون ما يحتاجه الناس لمعرفته أو ما هـو جديـر بمعرفتـه (Janowiz, 1975) أو هو صورة الصحفي لنفسـه كحـارس بوابـة للمعلومات (Singer, 1998).

٦- تنوعت طبيعة السياق الذي تم فيه تحليل عملية حراسة البوابة ، مـن مرحلة لأخرى ، إذ بينما اكتفت الدراسات الأولي بتحليل سياق عمـل محرر فرد ، فإن الدراسات التي تلتها قامت بتحليل حراسة البوابة فـي إطار سياق الصحيفة أو المؤسسة الإعلامية ، وسياق العلاقـات بيـن المحررين والمصادر والقوي المؤثـرة علـى خيـارات المحرريـن وقراراتهم ، وعلاقة وسائل الإعلام ببعضها ، وأيضا تحليـل السـياق الأيديولوجي والثقافي العام. كما اختلفت رؤية هذه الدراسـات لحـدود حارس البوابة من مرحلة لأخرى ، إذ بينما رأي البعـض أن حراسـة

البوابة تبدأ من داخل الصحيفة أو المؤسسة الإعلامية ، فالبعض الثاني ، رأي ان المؤسسة الإعلامية هي البوابة الرئيسية أو حارس البوابة الرئيسي الذي تمر عبره الأخبار (Baily and Lichty, 1972) . والبعض الثالث رأي أن حارس البوابة الأولي هو المصدر الذي تنشأ منه القصة .. الخ ويعكس هذا الاختلاف بين الدراسات حول نقطة البدء في حراسة البوابة ، تفاوت تحديدها ، لمفهوم حارس البوابة ذاته ، فهناك من يرى أنهم الصحفيين الذين يقومون بجمع الأخبار ، وآخرون يرون أنهم مصادر الأخبار الذين يزودون الصحفيين بالأخبار (Chibnall, 1979) وجماعات الضغط والمنظمات المهنية ، وأفراد الجمهور، مع العلم بأن كل أولئك وغيرهم يمثلون حراس بوابة في مرحلة ما من المراحل التي تقطعها الأخبار ، ولديهم القدرة على التأثير على قرارات حارس البوابة.

٧- أقرت الدراسات الإعلامية بدور فاعل لحارس البوابة في التعامل مع المواد التي يتخذ قرارات بشأنها ، سواء من حيث الكم أو الكيفية ، في ظل تصور بأن وظيفة بوابات الحراسة هي تنظيم كمية المعلومات وكيفيتها ، وأن لدور حارس البوابة أهمية كبيرة في الاتصال الاجتماعي ، وفي تحديد آراء الجمهور عن العالم والبيئة المحيطة بهم ، فمن ناحية الكم ، يقوم حارس البوابة بتصفية المعلومات والأخبار ، واختيار القليل منها والذي يتلاءم مع جمهوره ، وفقا لمعايير متعددة ، والسماح لها بالانتقال إلى المراحل التالية ، وهو ما يعني أن كل قرار يتخذ بتوصيل، أو نقل شئ ما ، هو قرار بكبت أو إخفاء شئ آخر ، وما يخرج أو يدفن هو نتيجة لعديد من الضغوط المتنافسة. وإن كان قدر المعلومات

التي تخرج من بعض الحلقات ، أكثر مما يدخل فيها ، باعتبار أن حراسة البوابة هي بمثابة أجهزة تقوية تستطيع أن تصنع عدداً كبيراً من الرسائل المتطابقة في نفس الوقت ، وتوصلها إلى الجمهور ومن ناحية الكيف ، فإن بعض المعلومات التي تخرج من نهاية عملية حراسة البوابة، لا تشبه المعلومات التي دخلتها في البداية ، إلا في نواح قليلة . فنفوذ من يديرون هذه البوابات ، والقواعد التي تطبق عليها ، تؤثر في انتقال المعلومات وتشكيلها، وإعادة ترتيبها وتفسيرها ، وإسقاط جزء منها أو إضافة شيء إليها ..الخ . وهو أمر يكشف عن أهمية دور حارس البوابة ، على الرغم من بساطة ما يقوم به من عمل من خلال تقريره لمصير حدث ما ، إلا أن الواقع يكشف عن أنه يمكن أن تسيطر النخب السياسية والاقتصادية على ثقافة المجتمع وعلى معدل التغير فيه، من خلال القرارات التي يتخذها حراس البوابة يوميًا ، سواء بالنشر أو بالحجب.

٨- من أهم نقاط الخلاف بين الباحثين في مجال الدراسات الإعلامية المتعلقة بمفهوم حراسة البوابة ، هو التباين حول طبيعة العوامل المؤثرة في تشكيل هذه المفهوم. وقد تعددت العوامل التي أشار إليها الباحثون في هذا الصدد ، بيد ان نقاط الخلاف لا تزال تراوح مكانها ، فعلى سبيل المثال ، لا يزال الخلاف قائمًا حول تأثير العوامل الذاتية على اختيارات حراسة البوابة ، وهي المقولة الأولي التي افتتح بها وايت دراسات هذا المجال ، وهي مقولة لا تزال غير محسومة حتى الآن ، بل أن بعض الدراسات الحديثة وبعد ما يزيد عن خمسين عامًا ، تعيد التأكيد على أهمية هذا البعد في قرارات حارس البوابة

(Bissell, 2000) في وقت تزداد فيه مشروعية هذه المقولة في البيئة الإليكترونية عن ذي قبل ، وهو أمر يحتاج لمزيد من الدراسة لبيان أبعاده.

وكما تعددت العوامل التي أشار إليها الباحثون ، فيما يتعلق بتأثيرها على عملية حراسة البوابة ، فإن مداخلهم تباينت أيضًا ، فبينما سعي بعضهم إلى اكتشاف طبيعة عامل واحد على عملية حراسة البوابة ، سعي آخرون إلى تقييم أكثر من عامل ، وبينما سعي البعض إلى اكتشاف طبيعة العوامل المؤثرة على عملية حراسة البوابة ، بغض النظر عن وضعها في أطر ترتيبة توضح طبيعة العوامل التي تتصدرها ، فإن دراسات أخرى ، صنفتها في إطار مصفوفة هيراركية من العوامل والمستويات والمراحل ، وبينما غلب على الدراسات التي اهتمت بقياس العوامل المؤثرة عل حراسة البوابة ، الطابع التطبيقي والميداني ، فإن قلة من الدراسات هي التي اهتمت بالتأطير والتنظير لهذه العملية (Shoemaker, and Reese, 1991) . كما جاء الاهتمام بحراسة البوابة والعوامل المؤثرة على أدائها في إطار بعض الكتابات النظرية عن الاتصال والإعلام والصحافة ، وتعريفها بالمفاهيم الاتصالية وأركان عملية الاتصال ، وهو الأمر الغالب ، كما ناقشتها كتابات أخري في إطار نظريات ونماذج الإعلام والاتصال ، إلا أنه يلاحظ اقتصار هذه الكتابات على زوايا محددة ، وعلى تعريف مبسط ومقتضب وأحادي الرؤيا للمفهوم (Hebert, et. Al, 1974)

٩-اهتمت بعض الدراسات بإبراز آثار عملية حراسة البوابة الإعلامية على المجتمع وقيمه ونظمه وسياساته وتقاليده ، ورأت معظمها أنها تؤدي إلى الحفاظ على الأوضاع القائمة ، وهيمنة القوي السائدة في

المجتمع. وبالرغم من مرور عقود كثيرة على دراسة بريد ١٩٥٥، فإن الدراسات الحديثة عادت وأكدت هذه الحقيقة من جديد ، مشيرة إلى أن حراس البوابة يختارون الأخبار عامة بناء على سياسات تحريرية محافظة توضع من قبل مالكي وسائل الإعلام ، لكي لا تهاجم السياسيين الأقوياء ، أو المعلنين أو الجمهور ، وهو ما يؤدي إلى حرمان الجمهور من حقه في المعرفة الحقيقية والموضوعية والمتكاملة (Jennifer, 2000) .

١٠- لم تركز الدراسات الإعلامية في البيئة الإعلامية التقليدية كثيراً على أخلاقيات حراسة البوابة ، وإن عدت بعضها لأمانة المحرر ولموضوعيته، أهمية خاصة في تحديد وانتقاء الأخبار ، وتشكيل معرفة القراء. ولم تهتم هذه الدراسات كثيراً برصد تأثير تكنولوجيا الاتصال على هذه الأخلاقيات ، وإن أشار بعضها إلى أنها جعلت المعلومات أقل دقة ، فالصحفيون مضغوطون بسبب عنصر الوقت ، وعليهم أعمال كثيرة ، وهو ما يحدث تحريفاً غير معتمد في الشكل النهائي للمادة الإعلامية . بيد أن البيئة الإعلامية الإليكترونية الجديدة ، والتي بدأت تترك آثارها بشكل كبير على عملية حراسة البوابة ، دفعت ببعض الباحثين للقيام برصد أبعاد هذا التأثير وتحديد معالمه ، باعتبار أن العامل التكنولوجي يمثل حجر الزاوية في تعريفها ، كما يلعب دوراً مؤثراً في تحديد مفهومها (Deuze , 1998) .

ثانياً حراسة البوابة في البيئة الإعلامية الإليكترونية :

يشهد مفهوم حراسة البوابة العديد من التغيرات في ظل البيئة الإعلامية الإليكترونية ، والتي تصاعد نجمها في الآونة الأخيرة . وتضم هذه البيئة الإعلامية الجديدة في إطارها عدة وسائل إعلامية ، وفي مقدمتها

الإنترنت ، والتي تعد وسيلة إعلامية جديدة في حد ذاتها . وفي هذا الصدد ، تطرح عدة تساؤلات أساسية حول تأثير هذه البيئة الإعلامية الجديدة بما لها من سمات وخصائص متميزة على طبيعة الأداء الإعلامي ، وعلى عملية حراسة البوابة ، ومدي توافقها مع هذه الوسيلة الجديدة ، وطبيعة حراس البوابة العاملين في البيئة الجديدة ؟ وسماتها ؟ ورؤيتهم لأدوارهم المهنية ؟ ، ومدي تأثير البيئة الإعلامية الجديدة على وظائفهم الإعلامية ؟ ، وعلى طبيعة المهام المناطة بهم ؟ ، ومدي صلاحية مفهوم حراسة البوابة (سواء بمفرده أو ضمن حزمة مفردات ومداخل أخري) لتفسير الظواهر الإعلامية الجديدة على الإنترنت ، وكذلك طبيعة العوامل التي تؤثر في هذا المفهوم في هذه البيئة ؟ ، وكيف تتأثر وظيفة وأخلاقيات حراسة البوابة بالطبيعة التفاعلية للوسائل الإليكترونية الجديدة ؟ وهو ما يمكن رصده من خلال قراءة الدراسات الإعلامية الحديثة التي أجريت في هذا المجال .

١- مدي صلاحية مفهوم حراسة البوابة في البيئة الإعلامية الإليكترونية :

من بين الأفكار الأساسية التي تطرحها الدراسات الإعلامية فيما يتعلق بمفهوم حراسة البوابة في البيئة الإليكترونية ، هي مدي سريان صلاحية هذا المفهوم في إطار هذه البيئة ؟ وفي هذا الصدد تباينت الرؤى ، فبينما رأى البعض أن مفهوم حارس البوابة لم يعد قائما في ظل هذه البيئة الإعلامية الجديدة ، فإن البعض الأخر ، يرى أن المفهوم مازال صالحا للتطبيق علي البيئة الإعلامية الجديدة ، وفي إطار هاتين الرؤيتين ، طرحت عدة أفكار. أما الرؤية الأولى: فتقول بزوال مفهوم حراسة البوابة في البيئة الإعلامية الإليكترونية ، حيث أصبح بمقدور كل فرد أن يطلع على ما يريده من أخبار ومعلومات وآراء ، بدون رقيب أو حارس يقوم - نيابة عنه - بالمهام

التقليدية لحراس البوابة من تصفية وفلترة وحجب ومنع وتقييد ومصـــادرة للمعلومات والأخبار والآراء ، كما أصبح بمقدور كل فرد القيـــام بوظيفـــة حارس البوابة بنفسه (Reuven, Frank, 2000)(Kate, et al.,1999) سواء أكان يقوم بعمل إعلامي أو كجمهور متلقي للمعلومات، وأن يقـــوم بذاتـــه بتحديد احتياجاته واهتماماته من الوسائل الإعلامية الإليكترونية الجديـــدة ، ويولفها بما يتوافق مع هذه الاحتياجات والاهتمامات أو يقوم باختيار نوعيـــة المصادر التي يتعرض لها ، والموضوعات التي يقرأها أو يراها أو يسمعها أو يشاهدها ، ومن ثم لا يحتاج المرء لشخص آخر أو حارس بوابة ، يقـــور أو يختار أو يلخص أو يعيد تغليف أو يحلل أو يفسر له المعلومـــات والآراء أو يسترجعها (Zhou, 2001)

ويقول أنصار هذا الفريق بزوال القيود التي كان يتحجج بها حـــواس البوابة في البيئة الإعلامية التقليدية ، سواء الضغـــوط السياســـية أو قيـــود الحصول على المعلومات وبثها ، ومن ثم فلا حاجة لحراس بوابة يقومـــون بوظائف تجاوزتها الوسائل الإعلامية الجديدة. ويشيرون إلى ظـــهور فئـــة جديدة من الإعلاميين ، لا تتعرض للضغوط التقليدية التـــي يتعـــرض لـــها الإعلاميون في الوسائل الإعلامية التقليدية سواء أكانت ضغوط تنظيميـــة أو روتينية أو من ناحية المساحة أو التوقيت أو غيرهما ، فحراس البوابة الجدد يمتلكون مواقعهم الخاصة ، وهم فقط الذين يحددون نوعية الضغوط التـــي يتعرضون لها ويرسمون لأنفسهم الحدود التي يقفون عندها ، كما لم يصبـــح من الضروري تواجد عدد كبير من الإعلاميين كحراس بوابة ، يسهمون في إنتاج عمل إعلامي معين أو أن تمر المادة الإعلامية على عدة بوابات ، قبل أن تصل إلى الجمهور ، وليس بالضرورة كذلك أن تتـــم مراحـــل عمليـــة

حراسة البوابة في شكل خطي Linearأو أن يبتدأ فتح البوابات من قبل الإعلامي ، إذ اصبح من الممكن تبادل المواقع بين أطراف عملية حراسة البوابة ، وأصبح بمقدور كل طرف فيها القيام بالدور الأول في العملية ، أو أن يمتلك مفتاح البوابة ، كما أصبح حراس البوابة غير معروفين الهوية في بعض الحالات وغير محددين بدقة ، وقد يتخفون تحت أسماء وهويات مجهولة ، وتسهم هذه العوامل وغيرها ن في تراجع مكانة حارس البوابة التقليدي في البيئة الجديدة ، وتجعل المفهوم ذاته غير واضح المعالم ، كما تجعل مستقبله غامضًا بين المفاهيم الإعلامية الأخرى (Ekaterina, 1998).

وفي مقابل هذه الرؤية ، يري البعض الأخر ، أنه على الرغم مما يبدو من أن مفهوم حراسة البوابة لا يرتبط بالصحافة الإليكترونية والإنترنت، باعتبار أن المستخدمين يمكن أن يحددوا بأنفسهم المعلومات المهمة ، ولا يحتاجون إلى مفسر لهذه المعلومات (Singer, 1998, Kate,et al, 1999) وانهم أحرار في الرقابة على المعلومات ، إلا أن حراس البوابة مازالوا يتواجدون في الساحة الإعلامية الإليكترونية ، ولا يزالون يمارسون ذات المهام التي كان يقومون بها ، في وسائل الإعلام التقليدية (Harper, 1998) ، ويقرون بأنه على الرغم من وجود أنواع جدد من حراس البوابة ، إلا أن هناك حراس بوابة آخرين ، لا يزالون يقومون بذات المهام التي يقوم بها حراس البوابة التقليدين ، ويؤكدون أن مهمة الغربلة أو الفلترة لم تختفي تمامًا ، فبعضها يقوم بها حراس أفراد ، والبعض الأخر تقوم بها وسائل وبرامج متخصصة ، فجوهر وظيفة ومهام حراسة البوابة مازال حيًا في البيئة الإليكترونية (Ekaterina, 1998) . وإن اختلف السياق الذي تتم فيه هذه المهام فهم أما يقومون باختيار ذات المادة التي تنشرها

وسائل الإعلام التقليدية وبثها على الويب ، أو يقومون بوظائف قريبة من ذات الوظائف التي يقوم بها حراس البوابة في البيئة التقليدية ، أو على الأقل تحول حارس البوابة Gatekeeper إلى Facilitator يقوم بتسهيل عملية تلقي المعلومات وتداولها واختيارها ، كما أظهرت هذه البيئة نوعية جديدة من حراس البوابة الإليكترونيين أو الإعلاميين الإليكترونيين ، يتزايد الحاجة لهم (Stepp, 1996) بالرغم من أن العديد منهم يشعرون بأنهم غير مقبولين من قبل الإعلاميين العاملين في وسائل الإعلام التقليدية (Belsie, 1996) بالإضافة إلى مزودي خدمات الإنترنت ، والشبكات الإخبارية الإليكترونية ، وأصحاب المواقع الخاصة ، أو ما يعرف بـ Infomediaries وغيرهم (Jennifer, 2000). فضلا عن قيام بعض برامج الكمبيوتر والإنترنت (وبشكل آل وأتوماتيكي) باتخاذ قرارات تحريرية بما تراه ملائما أو غير ملائما للاطلاع عليه من قبل الجمهور ، ومن ثم تضطلع بمهام حراس البوابة (Singer, 1998) (Kate, et al, 1999).

وينفي أنصار هذا الفريق تراجع مكانة حراس البوابة في البيئة الإليكترونية ،ويرون أن دور حارس البوابة أصبح أكثر أهمية (Ekaterina, 1998) (Pavlik, 2001) ، وإن كان هذا الدور يجب أن يتغير ليتلائم مع طبيعة البيئة الجديدة ، التي يتبادل فيها الجمهور وحراس البوابة المعلومات بغزارة عبر أجهزة الكمبيوتر ، في وقت يواجه فيه الجمهور صعوبات في تقييم جودة ومصداقية هذه المعلومات ، وهو ما يؤكد الحاجة إلى حراس البوابة محايدين ، يساعدون في عملية الاختيار والتقييم لهذا الكم الهائل من المعلومات المتوفرة على الوسائل الإليكترونية

Singer (1998) (Schudson (1995) ، وإلى زيادة الاهتمام بأدوار صناع المعني وإعمال العقل sense-making في المعلومات المتوافرة ، ومساعدة الجمهور للوصول إلى المعلومات الموثوق فيها ، وتوجيههم إلى المصادر المحايدة (Pavlik, 2001) ، وبناء عليه فان نظرية حراسة البوابة لا تزال ملائمة للبيئة الإليكترونية ، ويمكن أن تنطبق على الإعلاميين وحراس البوابة الجدد ، بالرغم من تغير طبيعة الأدوار التي يقومون بها في عملية صناعة الأخبار بسبب التغير في البيئة التي يعملون فيها (Hartper, 1998) (Kate, et al., 1999) ، بل ويؤكد أنصار هذا الفريق أن مفهوم حراسة البوابة في البيئة الإعلامية الجديدة يوفر أساساً قيمياً جديداً لاختيار ونشر الأخبار اكثر مما يبدو ظاهريا ، ويتساءلون عن الآثار التي يمكن أن تنجم عن اختفاء حراسة البوابة في البيئة الإليكترونية ، ويقولون أنه بالرغم من أن الويب سمحت بوجود أصوات إعلامية لا تتعرض للفلترة أو التنقيح أو المراجعة ، فإنه يتواجد أيضاً إعلاميون متميزون يقومون بوظيفة حراسة البوابة على خير وجه ، سواء في اختيار نوعية المواد التي يعرضونها على جمهورهم أو في التزامهم بالقيم المهنية.

٢- أهم الفروق بين سمات حراسة البوابة في البيئة الإعلامية التقليدية والإليكترونية :

أصبحت وسائل الإعلام الإليكترونية الجديدة منافساً قوياً لوسائل الإعلام التقليدية ، في مجال الإخبار والإعلام والترفيه ، كما أصبحت تتمتع بجمهور كبير ، وبسمات خاصة ، تجعلها قادرة على جذب الجمهور ، وعلى تغيير المضمون الإعلامي ، وطريقة عمل الصحفيين وصناعة الأخبار ، وطرح تصور جديدة للعلاقة بينها وبين الجمهور (Zhou,2001)

(Pavlik,2001) ، ومن بين هذه السمات : التفاعلية والفورية واللاتزامنية وتجاوز الحدود المكانية واللامركزية والمرونة (Mcquail,1994) ، وغيرها ، كما خلقت لذاتها مجموعة خاصة من القيم وأساليب العمل التي تتفق مع طبيعتها (Harper,1998) (Singer,1998) . أما عن أبرز الفروق بين حراسة البوابة في البيئة الإعلامية التقليدية والإليكترونية فهي كالتالي :

أ. **عدد أفراد حراسة البوابة :** بينما يصل عدد حراس البوابة إلى المئات في وسائل الإعلام التقليدية ، لكل منهم دور ووظيفة ومهام يقوم بها عند مرحلة معينة من مرور المادة الإعلامية ، فإن وسائل الإعلام الجديدة في البيئة الإليكترونية ، قلصت إلى حد كبير عدد حراس البوابة التي يضطلعون بالمهام التحريرية للمادة الإعلامية ، واتخاذ القرارات الخاصة بالنشر والبث والإذاعة. كما أصبح الفرد الواحد يقوم بعدة مهام في ذات الوقت ، منها جمع المادة الإعلامية ، واتخاذ قرار بنشرها ، وتصميمها وبثها ، وهو ما يعني تقليل عدد القوي التي تتدخل في اتخاذ قرارات حراسة البوابة ، ولكن من ناحية أخري ، تزيد من عدد القرارات التي ينبغي على حراس البوابة الفرد باتخاذها ، كما تزيد من عدد المهام التي يقوم بها.

ب. **عدد بوابات الحراسة :** قلصت الإنترنت إلى حد كبير من عدد البوابات الإعلامية التي تمر بها المادة الإعلامية ، فلم يعد من الضروري مرورها بعدة بوابات من المصدر إلى الإعلامي ، فالأقسام الإعلامية والصحفية المتعددة التي تتخذ قرارات حيال المادة ، ثم الأقسام الإنتاجية المختلفة لتصميم وإخراج وتنفيذ المادة الإعلامية ، حيث يمكن أن تختزل هذه البوابات في بوابة واحدة أو أكثر ، تتجمع فيها مفردات

عملية حراسة البوابة ، كما يمكن أن يتبادل فيها أطراف العملية ، مواقعهم في بدء مراحل الحراسة ، وهو أمر له دلالته ، سواء من ناحية تقليل كم ونوعية التدخل في عملية اتخاذ القرار ، وسرعة اتخاذه ، وإن كان ذلك يؤثر من ناحية أخري على دقة وجودة العمل الإعلامي.

ج. **طريقة توصيل الأخبار والمعلومات :** أفرزت البيئة الإعلامية الإليكترونية ، أشكالاً ووسائل جديدة من توصيل الأخبار والمعلومات ، لم تعهدها وسائل الإعلام التقليدية (Kang,1998) ، حيث أصبح بمقدور حارس البوابة دفع المادة الإعلامية إلى الجمهور باستخدام ال Push Technology والبرامج الجديدة التي تساعد في توصيل المادة الإعلامية إلى الجمهور بطريقة جديدة ، وعلى أسطح أجهزة كمبيوتراتهم مثل برامج Point Cast ، وهي آلية تساعد كل من حارس البوابة والجمهور على المشاركة في اتخاذ القرارات الإعلامية بشأن ما يبث وما يقرأ وما يشاهد ، حيث تسمح هذه الوسائل الجديدة للجمهور بتحديد ما يريده ، من قوائم محددة ، ومصادر معينة ، ويتم بث مضامينها إلى الجمهور ، على مدار الساعة ، كما أصبح الجمهور قادراً على الوصول إلى الأخبار الخام أو الأصلية Pure News ، وبشكل فوري ، فالأخبار والمعلومات تتدافع بلا توقف ، وتتجدد بدون فاصل زمني يذكر ، وفقاً لما يختاره منها.

د. **المضمون الرقمي وحراسة البوابة :** مع تزايد الاعتماد على المعالجة الرقمية للمعلومات في البيئة الإليكترونية ، تغيرت مراحل العمل التقليدية في مجال حراسة البوابة ، سواء في طريقة إنتاج المواد أو استهلاكها ، كما أثرت في كم وكيفية وسرعة إنتاج هذه المواد (Maynard,2000) ،

وكذلك في طريقة استقبالها أو بثها ، وسهولة التعامل معـــها وتحريرهـــا وصياغتها ونسخها واسترجاعها ، وهو ما أدي إلى زيادة المهام الملقـــاة على عاتق حارس البوابة في بعض المراحل عن غيرها ، إذ بينما قـــل الجهد الذي يبذله فى الحصول على المادة الإعلامية ، فقد زادت مهامـــه في مجال معالجة المعلومات والأخبار وصياغتها وتحريرها عن ذي قبل، كما زاد عدد القرارات التحريرية والتكنولوجية التي ينبغي اتخاذها ، كمـا أتاحت الرقمنة والمعالجة الآلية للأخبار والمعلومات والآراء ، إمكانيـــة إلغاء بعض المهام التقليدية لحارس البوابة ، واتخاذ قرارات بشأن اختيار مواد إعلامية معينة دون سواها أو تصنيفها أو تبويبها بطريقـــة مـــا أو أخري ، حيث أصبح بمقدور حـــارس البوابـــة فـــي البيئـــة الإعلاميـــة الإليكترونية ، توليف موقعه الإعلامي ، لاختيار مواد وأخبار ومعلومـات معينة من مصادر محددة ، وبثها بشكل تلقائي وآلي ، بدون تدخل بشـري في عملية اتخاذ القرارات.

ولكن من ناحية أخري أوجدت الرقمنة عدة إشكاليات أخلاقية منـــها سهولة التعدي على ممتلكات الأخرين ونسبتها لغير أصحابها من حـــراس البوابة الأصليين ، كما سهلت من عملية التشوية والتحريف والتحوير في المضمون الإعلامي. كما تراجع دور جامعي الأخبار في البيئة الإعلامية الإليكترونية في مقابل تصاعد دور معالجي الأخبار والبيانات والمعلومات (Weir,2000) ، حيث لم يصبح من الضروري نزول الإعلامـــي إلـــى الميدان وجمع المادة الصحفية ، إذ أصبح بمقدوره تجميـــع هـــذه المـــادة والاتصال بأطرافها ومصادرها عبر وســـائل إليكترونيـــة مثـــل الـــبريد الإليكتروني والقوائم البريدية والجماعات الإخبارية والمؤتمرات الفيديوية

وغيرها ، وهو أمر يؤدي إلى تراجع قيام حراس البوابة بأدوار مهنية مهمة.

هـ . **طبيعة عمل حارس البوابة :** بالرغم من السمات الخاصة والمتميزة للبيئة الإعلامية الإليكترونية ، فإن حراس البوابة في هذه البيئة لا يزالون يقومون بنفس المهام التي يقوم بها حراس البوابة في البيئة التقليدية ، سواء في جمع المادة الإعلامية أو تقييمها أو تحريرها أو تصميمها أو إخراجها ، وإن حدث تغير في أولويات بعض المراحل عن غيرها وزادت أهمية بعضها عن غيرها ، كما أضيف إليها مراحل أخري باعتبار إن للبيئة الإعلامية الإليكترونية سماتها الخاصة، والتي تفرض مهام جديدة على حراس البوابة العاملين بها ، وبحيث لم يعد يقتصر عملهم على اتخاذ قرار بنشر مادة معينة وحجب غيرها ، إذ أصبح عليهم اتخاذ عدة قرارات أخري، تتعلق بطبيعة النصوص المصاحبة للمادة ، والروابط المتضمنة فيها ، والصور الرقمية الخاصة بها ، ونوعية الأصوات المصاحبة لها ، والرسوم التوضيحية والجرافيكية والخرائط وقواعد المعلومات المناسبة لها ، وروابط البريد الإليكتروني وخلفية الكاتب ، كما زادت من عدد التساؤلات التي يطرحها حارس البوابة على نفسه أثناء عملية اتخاذ قرار بشأن مادة معينة ، مثل : هل يكتفي ببث النص الإعلامي والإخباري ، أم يتم إضافة مواد سمعية وبصرية ومرئية له ، وهل يلحق بريده الإليكتروني على كل ما يكتبه ، وهل يدخل في محاورة مع الجمهور (Regan, 2000) وغيرها من التساؤلات.

وقد خلصت الدراسات الإعلامية الحديثة التي أجريت في هذا المجال، إلى أن حراس البوابة في البيئة الإعلامية الإليكترونية يستثمرون جل وقتهم في تحديد ومعالجة الحزمة المعلوماتية والإخبارية التي يقدمونها للجمهور ، أكثر من التركيز على عملية جمع المادة الإعلامية الميدانية ، وهو ما يوفر أمامهم فرص أكبر لممارسة قدر أكبر من اختيار المادة الإعلامية ، وتنويع طرق عرضها ، وتفسير حقائقها بياناتها ، كما خلصت هذه الدراسات الإعلامية ، إلى أن حراس البوابة في البيئة الإعلامية الإليكترونية ، أصبحوا أكثر ميلاً لإعادة تغليف وتفسير المعلومات التي يلتقطونها من المصادر الأخرى، عن تلك المعلومات التي يقومون بتطويرها بذواتهم (Weir, 2000).

ز. **الأشكال والصيغ الإعلامية** : أثرت البيئة الإعلامية الجديدة على طبيعة العمل الإعلامي وعلى الأساليب الإعلامية والتحريرية المستخدمة في العمل الإعلامي ، حيث أصبح أقل رسمية وروتينية ، مع تراجع في تأثير بعض العوامل التنظيمية والمؤسسية والروتينية على منتجاتها الإعلامية ، في مقابل تزايد الاعتبارات الشخصية والذاتية ، توفر العديد من الخيارات أمام حارس البوابة ، أثناء اتخاذه قرار بتمرير مادة إعلامية ما ، سواء فيما يتعلق بطريقة نشرها ، أو توقيعها ، والاحتفاظ بها ، أو إبرازها في عدة أشكال ، أو توزيعها ، أو بثها (Neuberger, 1999) وهو ما يجعله يعمل في بيئة ملكاته وقدراته الإعلامية ، ولا تقيده بقيود مثل المساحة أو التوقيت أو أمر طبع أو موعد توزيع . . إلخ فضلاً عن كونها بيئة تسمح له بخلط الأشكال الإعلامية التي كانت منفصلة ، سواء في الخبر أو الحوار أو التعليق أو الحوار أو الدردشة أو المنتديات وغيرها ، مع

إمكانية تقديم الأشكال الإعلامية التقليدية بصورة جديدة ، فالخبر يتم بثه بمجرد حدوثه وبشكل فوري ، ومن موقع الحدث ، وبوسائط إعلامية متعددة ، مع الكثير من التحليل والعمق . كما يمكن تقسيم القصة الإعلامية إلى مقاطع ملحق بها روابط تشعبية hyperliks تقوم بعمليات التفسير وتقديم الخلفيات ، وتوفير سياق معلوماتي مميز ، يعطى رؤية أوسع وأشمل للحدث (Garrison, 2000) (Kate,et al., 1999) ، كما تفتح المجال أمام أنواع جديدة من التغطية الإعلامية الفورية والمتكاملة وما يعرف بالتغطية ذات الحواشي والهوامش (Deuze 1999,2001) annotative reporting وبينما تحمل الوسائل التقليدية المعلومات في اتجاه واحد ، فإن الوسائل الجديدة تحملها في أكثر من اتجاه ,Mcadms) (1995 ، كما تزيد من توقعات المستخدمين بمساعدة حراس البوابة لهم في اختيار ما يناسبهم من معلومات ولفت أنظارهم لما يهمهم من أحداث ، والتحاور معهم بأشكال إعلامية جديدة وغير مألوفة في وسائل الإعلام التقليدية.(Sheerin, 1998 Weir, 2000).

ح. **وفيما يتعلق بعلاقة حراس البوابة بالأطراف التقليدية في العمل الإعلامي**، فقد تغيرت البيئة الإعلامية الإليكترونية من الصورة القديمة للعلاقة بين حراس البوابة وغيرهم من الأطراف المنخرطة في حراية البوابة ، ففيما يتعلق بالمصادر ، تغيرت نوعيتها ، بحيث أصبح معظمها من النوع الإليكتروني ، أي يتم التعامل مع أجهزة ووسائل إليكترونية أكثر من التعامل مع المصادر الحية ، وبمقتضى ذلك يقوم حراس البوابة برصد وجمع وتصنيف وتحليل وتبويب المواد الإعلامية التي يتم استقبالها من الوسائل الإليكترونية الأخرى كوكالات الأنباء

والشبكات الإخبارية وقواعد المعلومات وغيرهم ، وإن كانوا لا يزالون يتمتعون بالقدرة على الاتصال بالمصادر الحية ، سواء لجمع المادة أو لرصد آرائهم أو مواقفهم أو غيرها. كما تغيرت إلى حد كبير طرق اتصالهم بالمصادر ، حيث أصبحت تتم عبر أجهزة المودم والكمبيوتر ، أكثر منها عن طريق الاتصال المباشر ، بما لذلك من مزايا وعيوب ، كما أصبح شكل الترسل والتواصل يتخذ أشكالا جديدة مثل البريد الإليكتروني ، والدردشة الفورية ، وبرامج الترسل الفوري والمؤتمرات الفيديوية وغيرها.

وفيما يتعلق بعلاقة حراس البوابة بالجمهور ، فإنه من بين الملامح الأساسية في البيئة الإعلامية الإليكترونية ، هي تراجع التوجه الآحادي القديم الذي يتخذ طابع تدفق الآراء والمعلومات بشكل رأسي من حراس البوابة إلى الجمهور ، حيث أصبح يتخذ شكلا تفاعليا وتبادلياً للمواقع كمصدر وكمتلقي ، كما تغيرات حركة اضطلاع المثلث التقليدي في العلاقة بين المصادر وحراس البوابة والجمهور ، حيث أصبح بمقدور الجمهور الاتصال المباشر بالمصادر الأصلية دون المرور بحراس البوابة (Pavlik, 2001) ، كما لم يعد الجمهور متلقيا سلبيا ، في هذا العلاقة ، بحيث أصبح بمقدوره تقرير ما يتعرض له ، ويتوافق مع اهتماماته ، فضلاً عن قدرته على المشاركة في صناعة الحدث والمضمون والرأي (Singer, 1998) . كما تغيرت طبيعة علاقة حراس البوابة بقرائهم ، حيث أصبحوا يبذلون جهدا كبيرا في تطوير هذا العلاقة وقراءة رسائل القراء الإليكترونية ، والرد عليها ، والمشاركة في الحوارات والمنتديات ، والإجابة على الأسئلة وغيرها ، في وقت يتمتعون فيه بميزة مهمة ، وهي قدرتهم على التعرف

على أعداد جمهورهم ، وتوقيت تعرضهم لما يقدمونه ، وكم الوقت الـــذي يقضونه في القراءة أو المشاهدة أو الاستماع ، وطبيعة المضـــامين التـــي يفضلونها ، وهو ما يساعدهم في اتخاذ قرارات تتلائم مع طبيعة جمهورهم، ويزيد من درجة التفاعلية بينهم (Stein,1998).

٣- حراسة البوابة ومفهوم الرقابة وحرية الإعلام:

من بين الدلالات المهمة في مفهوم حراسة البوابة علاقتـــه بحريـــة الإعلام والصحافة ، وحرية التعبير ، حيث يشير مفهوم الحراسة إلى وجود عوائق تقف أمام تدفق البيانات والأخبار والمعلومات والآراء بحرية عـــبر الوسائل الإعلامية بفعل ما يقوم به حراس البوابة من منع وحجب ومصادرة المواد الإعلامية ، فضلاً عن القيود السياسية والقيود التنظيمية والروتينيـــة داخل وسائل الإعلام. ويشير المفهوم أيضًا إلى أن ثمة علاقـــة بيـــن كـــم وطبيعة ونوعية حراسات البوابة ، وبين درجة الحرية الإعلاميـــة المتاحـــة لوسائل الإعلام ، إذ أنه كلما تعددت هذه البوابات ن وتباينت وكثرت القـــوي التي تتحكم فيها ، كلما أثر ذلك بدرجة سلبية على درجة الحرية المتاحة امام وسائل الإعلام.

وقد أرتبط مفهوم حراسة البوابة بمفهوم الرقابة بفعل قيـــام حـــراس البوابة بتنظيم كمية المعلومات ونوعيتها ، ومن ثـــم قيامـــهم بتحديـــد آراء الجمهور عن العالم والبيئة المحيطة بهم ، فهم يسمحون لنسبة محدودة مـــن الآلاف المواد الإعلامية ، التي تصلهم بالانتقال إلـــي المراحـــل التاليـــة ، لينقلونها إلى قرائهم ، وهو ما يعني أن كل قرار يتخذونه بتوصيل ، أو نقل شئ ما ، هو قرار بكبت أو إخفاء شئ آخر ، وما يخرج أو يدفن هو نتيجـــة صراع العديد من الضغوط المتنافسة ، ويثير هذا الاتباط الخـــوف مـــن أن

تؤدي عملية حراسة البوابة إلى سيطرة بعض القوي السياسية والاقتصادية على ثقافة المجتمع وعلى معدل التغير فيه ، فالرقابة على عملية حراسة البوابة ، تعني أيضاً رقابة على عقل المجتمع ونمط تفكيره وفي إطار البيئة الإعلامية الإليكترونية ، تتخذ علاقة مفهوم حراسة البوابة بمفهوم الرقابة ، أشكالاً جديدة ، حيث أحدثت تكنولوجيا الاتصال الحديثة تغيرات كثيرة في طبيعة هذه العلاقة ، فهي : تقوي من فعالية الأطراف التي سلبتها حراسة البوابة التقليدية حريتها في الاختيار والتعرض للوسائل والمضامين الإعلامية ، كما تضع أمامهم سيلا كبيراً من التدفق المعلوماتي والإخباري ، لم يكن متاحاً لهم في السابق ، ومن مصادر متعددة ، كما أصبح بمقدور كل فرد أن يمارس حقه الاتصالي والإعلامي ، وأن يدشن منبره الإعلامي ، متحرراً من القيود التنظيمية والإدارية داخل المؤسسات الإعلامية ، وهو ما زاد من عدد المتمعين بالحرية الإعلامية ، سواء في مجال بث المعلومات أو استقبالها ، كما أصبحت منبراً جديداً للأصوات والآراء المحرومة من حقوقها وخاصة السياسية منها (Ruggiere, 1998). كما قلصت البيئة الإعلامية الجديدة من عدد الأفراد المشاركين في عملية حراسة البوابة ، وهو ما يعطي مزيداً من الفعالة لمفهوم الرقابة الذاتية لحراس البوابة الإعلامية ، كما تعطي البيئة الإعلامية الإليكترونية بعداً جديداً لمفهوم الجمهور النشط active audience سواء من حيث حرية التعرض الانتقائي للمعلومات أو امكانية القيام بأدوار وظيفية في عملية حراسة البوابة أو ممارسة رقابة ذاتية على نوعية المعلومات التي يتعرض لها ، أو المشاركة بفعالية في تحديد ما يقرأه أو يشاهده أو يسمعه.

كما تعددت المصادر الإعلامية المتاحة أمام الجمهور ، بحث لم يعد خاضعاً لسيطرة حارس البوابة فرد أو ضغوط وسيلة إعلامية معينة لتحديد ما يعرفه عن الحدث أو ما يتلقاه من معلومات وآراء ، وأصبح بمقدوره التحقق والتثبت من المعلومات التي يقدمها له حراس البوابة ، سواء من خلال تعدد المصادر أو إمكانية الوصول إلى المصادر ذاتها ، وإن كان تعدد المصادر لا يؤدي بالضرورة إلى جودة المعلومات (Stein, 1989) كما قللت من عدد ومراحل بوابات حراسة البوابة ، بحيث لم يعد من الضروري أن تمر المعلومة بعدة بوابات قبل أن تصل إلى جمهورها المستهدف ، فقد تم اختزال هذه البوابات إلى بوابة واحدة في بعض الأحيان ، وإزالتها في أحيان أخري ، وكذلك قللت من تأثير عوامل كثيرة على حراسة البوابة أهمها العامل السياسي ، بحيث أصبح ممكنا تقليص هيمنته على العمل الإعلامي ، وتوقيف تحكم الفلترة الحكومية والمؤسساتية ، وتقليص القيود التقليدية للمصادر في مجال جمع المعلومات وبثها (Ruggiere, 1998). كما قللت إلى حد كبير من تأثير بعض القيود القديمة التي كانت تستخدمها الحكومات ضد حراس البوابة الإعلاميين ، مثل مصادره الصحيفة ، حيث اختفي الجسم المادي للوسيلة الإعلامية ، بحيث لا تستطيع السلطات مصادرتها ، كما لم يعد بمقدور السلطات منع الوسيلة من التداول أو التوزيع، أو القيام بعمليات الضبط والتعطيل ، وهو ما يعطي قوة كبري لحارس البوابة في اتخاذ قراراتهم.

ولكن من ناحية أخري ، أفرزت البيئة الإعلامية الإليكترونية قوي رقابية جديدة ، إذ تمارس التكنولوجيا وبرامجها ووسائلها شكلا جديدا من الرقابة الإليكترونية تقوم به البرامج الخاصة بحجب المادة الإعلامية

Blocking ، والبرامج الخاصة بترتيب المادة الإعلامية rating ، والبرامج الخاصة بفلترة Filtering المواد الإعلامية ، فضلاً عن برامج مثل بروكسي Proxy والتي تقوم بحجب الوصول إلى مواقع معينة ، ومضمون محدد ، يري حارس البوابة إنها غير مرغوبة أو مقبولة أو يري إن محتواها يتعارض مع القيم والتقاليد المهنية المتعارف عليها في المجتمع.

كما تشهد البيئة الجديدة نوعاً جديداً من الاحتكارات الإعلامية والتقنية ، تمارسه بعض الشركات التجارية الكبرى ، والتي تركب موجة الإعلام للترويج لمصالحها وآرائها واهتماماتها ، وتسعي لتقزيم حجم الفرص والإمكانيات المتاحة للتنافس الحر في هذه الساحة الإليكترونية المفتوحة ، وهو ما يؤثر على تواجد حراس بوابة محترفين ومهنيين إعلاميين على هذه الساحة ، بفعل شراسة المنافسة وصراع المصالح وتراجع المصداقية الإعلامية لهذه الشركات التجارية في مقابل ما تمتع به وسائل الإعلام التقليدية من مصداقية (Isaacs, 1995)

٤- العوامل المؤثرة على حارس البوابة في البيئة الإعلامية الإليكترونية ، في الوقت التي ضخمت فيه البيئة الإعلامية الجديدة من أهمية تأثير بعض العوامل على حارس البوابة ، فقد تراجع تأثير بعض العوامل الأخرى. ومن بين العوامل التي تراجع تأثيرها قيود المساحة ، أو ساعات البث ، حيث تبدو ساحة النشر والبث على الإنترنت ، وكأنها بلا حدود ، عن طريق استخدام الإحالات والروابط ، والتي تسمح بنشر النصوص الكاملة للأعمال الإعلامية ، كما ترشد القارئ إلى خلفية المعلومات والتفاصيل الملحقة والوثائق الأصلية وكل أشكال البيانات التي تجعل التغطية الإعلامية متكاملة (Fallows, 1999) ، كما تزايدت قدرة الوسائل الجديدة ، على نشر الأخبار

والموضوعات التي لا تستطيع وسائل الإعلام التقليدية نشرها (Mcadams,1995) ، كما تراجع تأثير نفوذ المصادر على عملية حراسة البوابة ، بفعل تعدد المصادر ، وكذلك تراجع تأثير بعض القيود الروتينية والتنظيمية التقليدية ، مثل موعد الطبع أو الإذاعة.

ومن ناحية أخرى ، زادت البيئة الإعلامية الإليكترونية من بعض الضغوط على حراس البوابة مثل ضرورة التكيف مع مقتضيات سرعة البث والنشر على الويب (Lynch, 1998, Harper, 1996) حيث أصبح عامل السرعة في البيئة الإليكترونية الجديدة ، من أهم العوامل التي تتدخل في معايير اختيار الأخبار ونشرها ، إذ أصبح بمقدور حارس البوابة بث المادة الإعلامية مدار الساعة ، ليلا أو نهاراً ، ومجرد الحصول عليها ، وإصدار أكثر من طبعة من ذات العدد ، بدون التقيد بعوامل أخري ، وهو ما يشكل بيئة إعلامية مختلفة تماما عما سبقتها ، كما يمثل تحديا في ذات الوقت لأهم القيم المهنية ، وهي تحري الدقة ، وضرورة التثبت من المعلومات قبل بثها أو نشرها.

ومن الضغوط الأخرى التي يتعرض لها حارس البوابة في البيئة الإليكترونية، جدة وحداثة الأدوات الفنية والتكنولوجية التي يتم توظيفها إعلاميًا، فضلاً عن تغيرها وتطورها المستمر ، وكذلك كيفية مجابهة المنافسة مع الوسائل الإعلامية و غير الإعلامية الأخرى والموجودة على الإنترنت، والتي تتراكم يوميًا في الساحة الجديدة، فضلا عن ضغوط الطلب المتزايد للحصول علي الربح . كما يواجه حارس البوابة ضغوط كيفية إثبات مصداقيته الإعلامية وسط زخم هائل من الوسائط الإعلامية المتدفقة علي الإنترنت، وكذا تحدي كيفية التثبت من صدقية المصادر التي يتعامل

معها، وخاصة المجهلة منها ، وضخامة المعلومات التي تتدفق إليه، والتي تحتاج لجهد هائل في تبويبها وفهرستها، فضلاً عن تقييمها، وكذا الخلط بين المستقبلين والمرسلين كحراس بوابة

(Borden & Harvey, 1998) (Singer, 1998) (Garrison, 2000) ؛

وعدم وجود فاصل دقيق بين الوظائف التحريرية والتسويقية والإعلانية.(Singer, 1997).

وفي مقابل تراجع بعض العوامل ، يبدو أن ثمة عودة لمفهوم وايت عن تدخل الاعتبارات الذاتية لحارس البوابة فيما يختاره ، وفيما يهمله، إذ تبدو البيئة الإليكترونية أكثر اتساقا مع هذا الفهم، حيث يلعب حارس البوابة الفرد أدواراً مهمة في هذه العملية في البيئة الجديدة ، سواء من حيث كم القرارات التي يتخذها، أو من حيث إمكانية اضطلاعه بعدة مهام، أو الإنابة عن العديد من البوابات، أو إمكانية تدشين موقعه الإعلامي بمفرده، وغيرها من الأمور التي تشير إلى إن البيئة الإعلامية الإليكترونية تتأثر بشكل كبير بالاختيارات الشخصية لحراس البوابة الجدد.

٥- حراسة البوابة كمدخل نظري في الدراسات الإعلامية :

منذ ظهرت الإنترنت والباحثون يتساءلون حول أي النماذج والمداخل والنظريات الإعلامية ، يمكنها أن تفسر الظواهر الإعلامية التي أفرزتها. ويبدو مفهوم حراسة البوابة كأحد المداخل التي بدأوا يستخدمونها في هذا الصدد، والتي من بينها نشر المبتكرات Diffusion of Innovations ، والترابط الاجتماعي Social Cohesion ، وسيسولوجية العمل الإخباري Sociology of News Work ، وهو ما تطرقت إليه باستفاضة جين سنجر

Singer, 1998 في دراستها حول أدوار الصحفي الإليكتروني في البيئة الجديدة ، وكذلك كيت وآخرون (Kate, et al., 1999) وخلصوا إلى استمرا صلاحية الاستفادة من مفهوم حراسة البوابة في البيئة الإليكترونية ، لتفسير بعض هذه الظواهر.

٦- المهارات الخاصة بالإعلاميين في البيئة الإعلامية الإليكترونية :

من بين الأسئلة الأساسية المطروحة حول حارس البوابة في البيئة الإعلامية الإليكترونية ، هي طبيعة السمات التي يجب أن يتصف بها ، ونوعية المهارات التي يجب أن يتحلى بها ، وهل هي ذات السمات والمهارات التي يتسم بها حراس البوابة في البيئة الإعلامية التقليدية ، أم أن ثمة حاجة لمهارات مختلفة. وتكشف بعض المؤشرات التي يمكن رصدها من الدراسات الإعلامية الحديثة إلى أنه فضلاً عن ضرورة تمتع حراس البوابة بالسمات والمهارات المطلوبة من الإعلاميين في البيئة التقليدية من قدرة على جمع المادة الإعلامية ، وتحريرها وصياغتها ، والقدرة على تقييم صلاحيتها الإعلامية ، وفهم طبيعة السياق الإعلامي الذي يحيط بالوسيلة الإعلامية التي يعملون بها ، فإن ثمة حاجة ماسة لإن يكتسب حراس البوابة في البيئة الإليكترونية ، مهارات تقنية ، (Lasica, 1997) ، وخبرة بالوسائط المتعددة أو ما يعرف بالملتيميديا (Harper, 1996) سواء في جمع المادة الإعلامية ، وتغطية الأحداث ، أو معالجتها واسترجاعها أو تصميمها أو بثها ، مع القدرة على توظيف إعلاميًا ، فضلا عن الخبرة التنظيمية (Meyer, 1997) ، والعمل كموردين للمضمون أكثر منهم كتابا أو محررين (Shepard, 1997) ومهارة جمع المادة الإعلامية وتقييمها ، واختيار

الموضوعات والمقالات والخلفيات المعلوماتية المناسبة للقصة ، ومهارات العمل كباحثين ومحررين ومندوبين (Kate, et al., 1999)

ومن الدراسات التي حاولت استكشاف سمات حراس البوابة العاملين في البيئة الإليكترونية أعمال جين سينجر عن إدارة الحجرات الإخبارية الإليكترونية ١٩٩٩ ، كما أجريت عدة محاولات في ألمانيا وفنلندا لتصنيف الصحفيين العاملين على الويب ، والتعرف على أسباب تفضيلهم للعمل في البيئة الإعلامية الإليكترونية ، وخلصت هذه الدراسات إلى أن الصحفي الإليكتروني يختلف عن غيره في بعض السمات ومنها المعرفة الإليكترونية والتوجه نحو الجمهور (Iuege, 1999, Heinonch, 1999) . وفي دراسة عن الصحفيين الإليكترونيين في هولندا رأي الصحفيون أن المهارات التقنية ضرورية للمهنة الجديدة التي تطورت وانفصلت عن الوسائل الإعلامية التقليدية (Deuze, 1999, 2001) ، وإن خلصت دراسة لسينجر أجرتها عام ١٩٩٦ ــ في بدايات انتشار الإنترنت ــ إلى أن حراس البوابة الجدد لديهم خبرة قليلة بطرق توصيل المعلومات على الويب. وفي دراسة بريل (Brill, 1998) صنف الصحفيين الإليكترونيين المهارات التقليدية في تقييم الأخبار الصالحة للنشر ، والتفكير التحليلي والمعرفة باللغة والمهارات التحريرية على إنها أهم من المهارات التي تتطلبها الوسائل الجديدة مثل مهارات التصميم والمعرفة بالإنترنت.

ومن ناحية أخري ، أشارت بعض الدراسات إلى أن الإنترنت مكنت بعض حراس البوابة الجدد ، والذين يفتقرون للخلفية والخبرة الإعلامية ، من أن يوصلوا رسائلهم لجمهور كبير ، كما خلصت إلى نجاح بعض البوابات Portals على الإنترنت في القيام بأعمال إعلامية لها جمهورها ،

مثل ياهو ، وامريكا أون لاين ، وميكروسوفت وغيرهم (Stein, 1999) ، وهو ما يعني دخول حراسة بوابة غير تقليديين في البيئة الإعلامية الإليكترونية.

٧- أخلاقيات العمل الإعلامي في البيئة الجديدة وتأثيرها على حارس البوابة :

تثير البيئة الإعلامية الإليكترونية ، الكثير من التساؤلات حول تأثيرها على الأخلاقيات الإعلامية لحارس البوابة ، Mann, 1997; Cooper, 1998 ، حيث أفرزت هذه البيئة ظواهر جديدة ، لابد وأن تترك تأثيراتها على طبيعة هذه الأخلاقيات ، وخاصة في ظل غياب القوانين والتشريعات التي تنظم العمل الإعلامي على الويب ، وصعوبة تطبيق قوانين بعينة على وسيلة تتجاوز الحدود الجغرافية والسياسية لبلد إصدارها ، في وقت تتهم فيه وسائل الإعلام الإليكترونية الجديدة بعدم احترامها لمعايير وأخلاقيات المهنة (Deuze, 1999) ومن ثم تحتل أخلاقيات العمل الإعلامي على الويب أهمية تفوق بكثير أهميتها في البيئة الإعلامية التقليدية. ومن القضايا الأخلاقية المطروحة في البيئة الإليكترونية الجديدة ، محتويات الروابط ، ومصداقية ودقة محتوي هذه الوسائل ، واختراق الخصوصية ، والخلط بين التحرير والإعلان (Lynch, 1998)

ومن بين التأثيرات التي تتركها البيئة الإليكترونية على حراس البوابة ، هي سهولة التعامل مع المادة الإعلامية بفعل استخدامها للرقمنه في معالجاتها ، وهو ما قد يؤدي إلى إمكانية الاعتداء على حقوق الملكية الفكرية الخاصة بحراس بوابة آخرين بسهولة ، ونسبة مواد إعلامية لا تحق لهم لأنفسهم. كما يمكن أن تؤدي سرعة بث المواد الإعلامية على الويب ،

إلى تراجع الاهتمام بقيم تحري الدقة في المادة الإعلامية وضرورة التثبت من صحتها ، (Lasica, 2001) ، كما يمكن أن يؤثر العامل التجاري والرغبة في تحقيق الربح وجلب المعلنين إلى التأثير على القيم الإعلامية والصحفية التقليدية ، وخلط المادة الإعلامية بالإعلانية (Stein, 1998) والاعتماد على المصادر الثانوية في الحصول على المعلومات وعدم القدرة التمييز بين المصادر ذات المصداقية والأخرى التي تفتقد إليها ، نظراً لكثرة المعلومات وتزاحمها وعدم فلترة معظمها ، وإمكانية اختلاط الحقائق بالشائعات (Kate, et al., 1999). كذلك من بين التحديات التي تواجه حراس البوابة في البيئة الإليكترونية ، هي عدم القدرة على التمييز بين الكفاءة المهنية والإعلامية لحراس البوابة ذاتهم ، حيث تراجعت خصوصية المهنة على الويب ، وأصبح بمقدور كل فرد أن يدعي قدرته على القيام بالعمل الإعلامي ، وهو ما يمكن أن يؤثر على مصداقية الكيان الإعلامي ذاته وعلى العاملين فيه (Deuze 1999, 2001).

وقد حظيت قضية مصداقية المواد الإعلامية باهتمام بعض الدراسات الإعلامية الحديثة ، وخلصت إلى أن الإنترنت تمتع بمصداقية مثلها مثل مصداقية وسائل الإعلام التقليدية ، وإلى تزايد اعتماد الجمهور على الإنترنت بالرغم مما يقال عن دقتها وتحيزها ، فمعلوماتها ذات مصداقية مثل معلومات التليفزيون والراديو والمجلات ولكنها ليست مثل مصداقية الصحف ، وأنهم يفضلونها على الوسائل التقليدية كمصدر للمعلومات (Flanging and Metzger, 2000)

٨- أدوار حراس البوابة في إطار البيئة الإعلامية الإليكترونية واتجاهاتهم المهنية :

من القضايا الأساسية في الدراسات الإعلامية المتعلقة بحراسة البوابة، هي دراسة رؤية حراس البوابة لأدوارهم وقيمتهم المهنية ، ولوظائفهم الإعلامية ، واتجاهاتهم. وبينما يتوافر تراث عملي كبير في الدراسات الإعلامية التي تناولت وسائل الإعلام التقليدية ، فيما يتعلق بتصنيف حراس البوابة لتوجهاتهم وقيمهم المهنية ، (Johnstone (1976) (Weaver and Wilhoit (1986,1996 فإن ثمة ندرة في الدراسات التي تناولت تصنيف حراس البوابة لهذه التوجيهات في البيئة الإعلامية الإليكترونية. فمثلاً قام ستون وزملاؤه 1972 بوصف الصحفيين من حيث النوع والسن والجنس والحالة الاجتماعية والاقتصادية وغيرها ، ورأوا أن الصحفيين يميلون لتبني موقف المحايد ، واعتبار أنفسهم مجرد قناة لنقل المعلومات ، وأن وظيفتهم هي الحصول على المعلومات ونشرها بسرعة ، والوصول إلى أكبر جمهور محتمل ، والترفيه عنه ، بينما تبني البعض الآخر موقف المشارك ، ورأوا أن ذلك يتم من خلال البحث عن المعلومات والأخبار ، وأن دورهم يتركز في تقييم البيانات والإدعاءات الحكومية وتحليلها ومناقشة السياسات القومية والارتقاء بالأوضاع الثقافية والفكرية ، وبعد عقد من الزمن قدم كل من Weaver and Wihoit (1986) تفسيراً أخر لرؤية جونستون وزملاؤه ، وصنفوا الصحفيين إلى ثلاثة اتجاهات هي : المفسر والناشر والخصم ، ووجدوا أن 60% منهم يميلون لوظيفة المفسر و50% يتبنون دور الناشر و17% فقط قالوا بوظيفة الخصم. وخلصاً إلى أن بيئة الصحفي تعد مؤشراً على رؤيته لدوره ، وأن هذه الرؤية تختلف باختلاف طبيعة الوسيلة وحجمها.

وفيما يتعلق برؤية الدراسات الإعلامية الحديثة لهذه الأدوار ، يمكن رصد الاستنتاجات التالية :

- تعددت رؤية الدراسات لكيفية رصد أدوار حراس البوابة الإليكترونيين ، فالبعض قارن رؤيتهم لهذه الأدوار في إطار التراث الأكاديمي السابق في مجال الأدوار المهنية للصحفيين ، والبعض الأخر اهتم بالأطر النظرية لدراسة هذه الأدوار ، والبعض الثالث اهتم بدراسة بعض القضايا التي يهتم بها حراس البوابة الجدد والمتعلقة بأدوارهم ورؤيتهم لسماتهم وخصائصهم الشخصية.

ومن الدراسات التي اهتمت بالتعرف على أدوار حراس البوابة الإليكترونيين دراسة سينجر ، والتي خلصت إلى خلصت وجود بعض الأدلة على أن الصحفيين يرون أن وظيفتهم تتطور وتتكيف مع البيئة الجديدة أكثر مما تختفي (Singer, 1997) (Zhou, 2001) ، وإلى أن ثمة علاقة بين رؤيتهم لأدوارهم ، وبين طبيعة الوسيلة الإعلامية التي يعملون فيها ، Beam (1990) ، والى وجود تحول في رؤيتهم لأدوارهم ، وإلى أن لديهم رؤية مختلفة عن الجمهور ، وعن دورهم ، وعن نوعية القيم التي يضيفونها للمجتمع ، وإلى أنهم بدأوا يعدلون مفهومهم المتعلق بحراسة البوابة ليشتمل أفكاراً أو مفاهيم جديدة مثل مراقبة الجودة Quality Control (بما يعني التأكد من جود المعلومات المتوافرة في هذه البيئة) وصناعة المعني sense – making ، أو إعمال المنطق والعقل والحواس (بما يعني تقييم الجدارة الإعلامية للكم الهائل من المعلومات) ، وإن وظائفهم لا تقتصر على مجرد جمع المعلومات وعرضها في إطار قصة إعلامية ، ولكن أيضاً جعلها ذات معني لقرائهم ، وهو ما يؤكد على دور الصحفي كمفسر ، وتأتي

أهمية دور صناعة المعني "sense – making" للقصص الإعلامية التي يقدمها حراس البوابة في البيئة الجديدة ، متسقة مع التحول الحادث في وظائفهم من مجرد ناقلين المعلومات transportation of information إلى معالجتها processing وهو تغير أساسي في عالم الإعلام. كما يرون أن دورهم هو العمل كمفسرين للمعلومات ، وأن هذا الدور يحظي بمصداقية في البيئة الإعلامية الجديدة.(Singer, 1998 ; Weaver & Wilhoit, 1996) وهو ما يتفق مع دراسة Weaver & Wilhoit 1996 والتي خلصت إلى أن الصحفيين لا يزالون يرون أن دورهم الأساسي هو العمل كمفسرين أكثر من كونهم مجرد جامعين للمعلومات وناشرين لها .(Zhou, 2001)

وفي دراسة أخري لسينجر (Singer 1997 a,b) أشار حراس البوابة الجدد إلى أن ثمة قرارات أخري أصبحت تشغلهم تتعلق بأفضل الأشكال المناسبة لتوصيل الموضوع أو القصة الإعلامية ، وكيفية توظيف الوسائط المتعددة معها ؟ وهل من المناسب ترك مساحة معينة لمشاركة القارئ في القصة والرد عليها ، وأفضل الروابط التي يمكن إلحاقها بها ؟ وهو ما يطرح عدة أسئلة حول رؤية حراس البوابة في البيئة الإليكترونية لدور المفسر ، وكيفية القيام به ، وتصورهم لأدوار حراس البوابة ، ومدي الحاجة إليهم ، في الوقت الذي يتزايد فيه كم المعلومات المتوافرة أمام جمهورهم (Zhou, 2001).

وأرجعت هذه الدراسات أسباب ميل الصحفيين للتخلي عن أدوارهم التقليدية إلى القيود الاقتصادية وقلة عدد العاملين ، ولإعادتهم النظر في مهامهم الأساسية ، ولكون الويب تعد وسيلة فائقة الحداثة ، ولقدرة كل

مستخدم لها على أن يحدد بنفسه ما يريد أن يعرفه (Harper, 1997) بينما خلصت دراسة أخري أجريت على 66 صحفيا يعملون في 12 موقعا تابعاً لبعض الصحف اليومية ، إلى ميل الصحفيين لتبني وظيفة الناشر كما يفعل الصحفيون في الصحف المطبوعة ، ولكنهم ـ وعلى عكس الصحفيين في الصحف المطبوعة ـ لم يعتبروا وظيفة المفسر من بين أدوارهم ، كما لم يعتبر أي منهم دور الخصم أو المعادي دوراً مهماً ، كما تراجع لديهم الاهتمام بالقيام بدور تعبوي جماهيري إزاء قضايا معينة ، حيث اعتبروا أن وظيفتهم هي إتاحة الفرصة أمام الجمهور للتعبير عن الرأي ووضع الأجندة، والترفيه (Deuze 1999, 2001).

واهتمت بعض الدراسات بالرؤية النظرية لأدوار حراس البوابة الإليكترونية ، ورأت أن النظريات التقليدية المتعلقة بإدارة العمل الإخباري ، والتي تركز على الدافعية والقيادة والرضا الوظيفي. (Giles, 1987; Moclelland, 1984) لا تزال مقبولة في البيئة الإليكترونية، ولكن ثمة حاجة لرؤية طبيعة التغير وكيفية التعامل معها في هذه البيئة ، وأشارت إلى أنه يمكن رصد هذا التغير بدراسة كيفية تبني التكنولوجيا الحديثة في عدة أماكن وليس فقط داخل أقسام الأخبار ، ودراسة كيفية تأثير العامل التكنولوجي على إدارة العمل سواء في التخطيط أو الاستثمار أو الممارسة ، والتنظيم والرقابة ، ورأت أنه يجب النظر إلى وسائل الإعلام الإليكترونية على أنها تضفي حيوية على وسائل الإعلام التقليدية ، وعلى أنها معينة بالتفاعل مع أكبر شريحة من الجمهور ، أكثر من تركيزها على القيام بوظائف إعلامية تقليدية مثل وظيفة تحديد الأجندة أو وظيفة الصحافة الدافعة (Deuze, 2001)

ومن الدراسات المتعلقة بمعرفة سمات وخصائص حـراس البوابـة الإليكترونيين ، دراسة سينجر ١٩٩٨ والتي سعت لتحديد القضايا الأساسية التي تشغل ٤٦٦ صحفيًا ، وخاصة ما يتعلق برواتبهم وخبرتهم وأوضاعهم الوظيفية ، وخلصت إلى أن عدد العاملين في البيئة الجديدة مازال قليـلا ، وإلى أن رواتبهم تتساوى إلى حد ما مع الصحفيين العاملين فـي الصحافـة المطبوعة ، وأعربوا عن قلقهم من تصورهم بأنهم صحفيون مـن الدرجـة الثانية مقارنة بنظرائهم في الصحف المطبوعة ، كما أعربوا عن قلقهم مـن الضغوط التي تمارسهم عليهم لتحويل أعمالهم إلى عمل يهدف للربح فقط.

كما كشفت بعض الدراسات الإعلامية عن أن اهتمامـات حـارس البوابة في البيئة الإليكترونية ، تركز أكثر على الطـابع المحلـي ، حيـث قارنت سينجر Singer, 2001 بين اهتمامات ست صحف أمريكية مطبوعـة وإليكترونية من حيث كم المواد المحلية وغير المحلية والرياضة والاقتصاد، ووجدت مؤثرات على أن الصحف الإليكترونية تؤكد أكثر علـى الطـابع المحلي عن الصحف المطبوعة كما خلصت دراسة هولندية ١٩٩٩ إلـى أن ٢١% من الصحفيين العاملين في البيئة الإليكترونية يقدمون إنتاجًا صحفيًـا متنوعًا ، يشمل كل من المواد الجادة والخفيفة والأخبار التقليدية والمقـابلات والموضوعات ذات الاهتمام العام والخاص (Deuze, 2001).

الخلاصة

يكشف الاستعراض السابق لكل من الدراسات الإعلامية الأكاديمية في البيئة الإعلامية التقليدية والإليكترونية ، عن صحة فرضية الدراسـة التي تقول بأنه بالرغم من التغيرات التي حدثت لمفهوم حارس البوابة في الآونة الأخيرة ، إلا أنه مازال مفهومًا صالحًا للتطبيق على وسائل الإعلام

الإليكترونية (الإنترنت) ، حيث تشير النتائج التي يمكن استخلاصها من الدراسات الإعلامية الحديثة إلى :

- بالرغم من السمات الخاصة للبيئة الإعلامية الإليكترونية فإن حراس البوابة في هذه البيئة لا يزالون يقومون بنفس المهام التي يقوم بها حراس البوابة في البيئة التقليدية ، سواء في جمع المادة الإعلامية أو تقييمها أو تحريرها أو تصميمها أو إخراجها ، فجوهر وظيفة ومهام حراسة البوابة مازال حيًا في البيئة الإليكترونية ، وإن حدث تغير في أولويات بعض المراحل عن غيرها وذادت أهمية بعضها عن غيرها ، وأضيفت مراحل ومهام جديدة ، فمهمة الغربلة أو الفلترة أو التقييم لم تختفي تمامًا ، ويقوم بها حراس أفراد ، والبعض الأخر يقوم به وسائل وبرامج وتقنيات تكنولوجية متخصصة ، مع استمرار حاجة الجمهور لحراس بوابة يقومون بتقييم جودة ومصداقية هذه المعلومات التي يتعرضون لها.

- في الوقت الذي قلصت فيه البيئة الإعلامية الجديدة ، من عدد البوابات التي تمر بها المادة الإعلامية ، مع إمكانية اختزالها في بوابة واحدة أو أكثر ، تتجمع فيها مفردات عملية حراسة البوابة ، وكذلك تقليص عدد حراس البوابة ، بحيث أصبح بإمكان الفرد الواحد أن يقوم بعدة مهام منها جمع المادة الإعلامية ، واتخاذ قرار بنشرها ، وتصميمها وبثها ، فقد خلقت هذه البيئة بوابات أخري جديدة ، ذات طابع إليكتروني ، تقوم بذات المهام التي كانت تقوم بها حراسات البوابة التقليدية ، كما أوجدت أنواعًا جديدة من حراس البوابة.

- تغيرت مراحل العمل التقليدية في مجال حراسة البوابة ، مع تزايد الاعتماد على المعالجة الرقمية للمعلومات ، وهو ما أدي إلى زيادة المهام الملقاة على عاتق حارس البوابة في بعض المراحل عن غيرها ، وبينما قل الجهد الذي يبذلونه في الحصول على المادة الإعلامية ، فقد زادت مهامهم في مجال معالجة المعلومات والأخبار وصياغتها وتحريرها عن ذي قبل ، في وقت تراجع فيه دور جامعي الأخبار في مقابل تصاعد دور معالجي الأخبار والبيانات والمعلومات كما زاد عدد القرارات التحريرية والتكنولوجية التي ينبغي على حراس البوابة اتخاذها، مثل تحديد طبيعة النصوص المصاحبة للمادة ، والروابط المتضمنة فيها ، والصور الرقمية الخاصة بها ، وتوعية الأصوات المصاحبة لها ، والرسوم التوضحية والجرافيكية . إلخ.
- تؤثر البيئة الإعلامية الجديدة على طبيعة العمل الإعلامي وعلى الأساليب الإعلامية والتحريرية المستخدمة في العمل الإعلامي ، حيث أصبح أقل رسمية وروتينية ، مع تراجع في تأثير العوامل التنظيمية والمؤسسية والروتينية على منتجاتها الإعلامية ، في مقابل تزايد الاعتبارات الشخصية والذاتية. كما تغير من الصورة القديمة للعلاقة بين حراس البوابة والمصادر وكذلك مع الجمهور ، كما تراجع التوجه الآحادي القديم الذي يتخذ طابع تدفق الآراء والمعلومات بشكل رأسي من حراس البوابة إلى الجمهور ، حيث أصبح يتخذ شكلا تفاعليا وتبادليًا، كما لم يعد الجمهور متلقيا سلبيا ، في هذا العلاقة ، في وقت يتمتع فه حراس البوابة بميزة مهمة ، وهي قدرتهم على التعرف على

جمهورهم، وهو ما يساعدهم في اتخاذ قرارات تتلاءم مع طبيعة جمهورهم ، ويزيد من درجة التفاعلية بينهم.

- بينما قامت البيئة الإليكترونية الجديدة من عدد ومراحل بوابات حراسة البوابة ، وإزالتها في أحيان أخري ، ومن تأثير العامل السياسي ، والقيود التقليدية في مجال جمع المعلومات وبثها ، فقد أفرزت قوي رقابية إليكترونية جديدة ، تتمثل في التكنولوجيا وبرامجها ووسائلها والتي تقوم بحجب الوصول لبعض المواد والمواقع الإعلامية ، ولكن في ذات الوقت ، تعددت المصادر الإعلامية المتاحة أمام الجمهور ، بحيث لم يعد قابعا تحت سيطرة حارس بوابة فرد أو ضغوط وسيلة إعلامية معينة لتحديد ما يعرفه عن الحدث أو ما يتلقاه من معلومات وآراء. كما أصبح بمقدوره التحقق والتثبت من المعلومات التي يقدمها له حراس البوابة ، سواء من خلال تعدد المصادر أو إمكانية الوصول إلى المصادر ذاتها بأنفسهم.

- في الوقت التي قللت فيه البيئة الإعلامية الجديدة من أهمية تأثير بعض العوامل على حارس البوابة ، مثل قيود المساحة ، أو ساعات البث ، ونفوذ المصادر ، وبعض القيود الروتينية والتنظيمية التقليدية ، فقد زادت من بعض الضغوط على حراس البوابة مثل ضرورة التكيف مع مقتضيات سرعة البث والنشر على الويب ، وضرورة مواكبة جدة وحداثة الأدوات الفنية والتكنولوجية التي يتم توظيفها إعلاميًا ، ومجابهة المنافسة مع الوسائل الإعلامية الأخري ، ومواجهة ضغوط الطلب المتزايد للحصول على الربح ، وكيفية إثبات مصداقيتهم الإعلامية ، وكيفية التثبيت من صدقية المصادر التي يتعاملون معها ، والمعلومات

التي تتدفق إليهم ، وخلط المادة الإعلامية بالإعلانية ، وصعوبة التمييز بين نوعية وكفاءة المصادر ، وبين الكفاءة المهنية والإعلامية لحراس البوابة ذاتهم.

- توفرت بعض الأدلة على أن حراس البوابة يرون أن وظيفتهم تتطور وتتكيف مع البيئة الجديدة أكثر مما تختفي ، وإلى أن ثمة علاقة بين رؤيتهم لأدوارهم ، وإلى أن لديهم رؤية مختلفة عن الجمهور ، وعن دورهم ، وعن نوعية القيم التي يضيفونها للمجتمع ، وإلى أنهم بدأوا يعدلون مفيومهم المتعلق بحراسة البوابة ليشتمل أفكاراً أو مفاهيم جديدة، ويتبنى عدد منهم دور المفسر للمعلومات ، في وقت يختلفون فيه في بعض السمات عن غيرهم ومنها المعرفة الإليكترونية والتوجه نحو الجمهور ، وتمتعهم بمهارات العمل كباحثين ومحررين ومندوبين ومصممين معاً.

المراجع

١- ومن الدراسات الأخرى لورانس Lowrence 1938 ، ودراسة براجر Pragger 1941 ، ودراسة سوانسون 1949 ، ودراسة جرينبرج وتانبيم Tannebaum التجريبية ، ودراسة شارنلى ميشيل ، ودراسة سابين ، وأيضاً دراسة ستارك ، وروبرت جيد Judd عن المندوب الصحفي ، وكن مكروري Macrorie ، ودراسة تيبرجن Tubergen ، ودراسة ماكنلى Mcnelly.

٢- بعد مرور ما يزيد عن أربعة عشر عاماً على دراسة وايت ، قام بول سنيدر Paul Snider بإعادة دراسة وايت ، وتوصل إلى ذات النتائج ، فحارس البوابة يقيم الأخبار ، وفقا لما يحبه أو ما يري أن القارئ يريده، حيث تركزت اختيارته على القصص الإخبارية الجادة والتي تتعلق بحروب دولية ، وقلت نسبة القصص ذات الطابع الإنساني في اختياراته بيد أن هذا التصور تعرض للنقد في بداية الثمانينات لإساءته فهم نموذج لوين ، بالتركيز كلية على القيم التي يتبنها حارس البوابة ، وتركيزه على فحص الأسباب المذكورة ، والتي دارت حول لماذا لم تمر بعض الأخبار عبر البوابة بدلاً من دراسة ما رفضه حارس البوابة واستبعده(Brown, 1980).

٣- من بين المجالات المهمة التي تم تحليلها في إطار حراسة البوابة هي القيم الإخبارية ، حيث تركز اهتمام الباحثين على معرفة وتفسير طبيعة وكيفية تدفق وانسياب الوسائل الإعلامية ، وخاصة في ظل المرحلة التي أبرزت تأثير العوامل التنظيمية وما تفرزه من ضغوط بيروقراطية وانتاجية. كما حظي بمفهوم حارس البوابة باهتمام كبير لدي الدراسات

التي حللت تغطية وسائل الإعلام للشئون الدولية ، مثل دراسة Hun 2001 لاتجاهات الصحفيين الأمريكيين تجاه تغطية الأخبار الدولية ومعاييرهم في الاختيار ، حيث صنف هؤلاء الصحفيين إلى ثلاثة صنوف : المثاليين العمليين Pragmatic Idealists ، والدبلوماسيين العولميين Global Diplomats ، والواقعيين Bottom-line Realists .

واهتمت هذه الدراسات بتحديد السمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للدول كمحدد لكم التغطية الإخبارية التي تحظي بها دولة ما في وسيلة إعلام دولة أخري (Galtung & Ruge, 1965; Ostgaard 1965; Hester, 1974; Rosengren, 1974)

كما رصدت هذه الدراسات العوامل التي تؤثر على حراس البوابة في تغطيتهم للأخبار الخارجية ، ومن بينها دراسة Shoemaker and Reese, 1996 ودراسة كل من Chang, Shoemaker, and Brendlinger (1987) عن محددات التغطية الإخبارية الدولية ، ودراسة Abern (1984) عن محددات التغطية الخارجية في الصحافة الأمريكية ، ودراسة (1992) Chang & Lee عن العوامل المؤثرة في اختيار حراس البوابة للأخبار الخارجية ، ودراسة كل من Galtung & Ruge (1965) عن بنية الأخبار الخارجية ، ودراسة Hess (1996) عن مراسلي الأخبار الدولية ، ودراسة Hester (1971) عن تدفق الأخبار بين الدول النامية والمتقدمة ، ودراسة اوستجارد Ostgaard في عام 1965 عن العوامل المؤثرة في تدفق الأخبار ، وغيرهم الكثير ويلاحظ أن معظم الدراسات ، هي دراسات أمريكية ، وقد ارتبط الاهتمام بها ، بمدي اهتمام صانعي السياسة الأمريكية بالشئون الخارجية ، إذ بينما انتشرت هذه الدراسات في الستينيات والسبعينات ،

تراجعت مع نهاية الحرب الباردة ، Norris (1995), 1997 and Arnett (1998) ومع قدوم تكنولوجيا الاتصال الحديثة ، وتقريب المسافات الثقافيـــة والجغرافية التي كانت تعمق التغطية الدولية ، تأثر اهتمام وسائل الإعلام بها (Norris, 1997; Arnett, 1998; Hachten, 1999) وتهتم بعض الدراسات الحديثة بدراسة التدفق الدولي للأنباء عبر الشبكات الإليكترونية والإنترنت ، ودور حارس البوابة في اختيـــار المـــادة التـــي ســـتبث علـــى الإنـــترنت .(Kang, 1998)

References

1. Allen, Karen. "How the Internet is Changing Journalism". It's News to Me: Journalism in the Internet Age: n. pag. Online. Internet. 1 Oct. 2001.
2. Anderw. J. Flangin and Miriam J. Metzger, Perrceptions of Internet; Information Credibility, Journalism and Mass Communication Quarterly, Vol.77, No.3, Autunn 2000, pp 515-540.
3. Bailey, George, & Lichty, Lawrence. Rough justice on a Saigon Street: a gatekeeper study of NBC's Tet execution film. Journalism Quarterly, 1972. XLIX. 221-222.
4. Beam, R.A. (1990) Journalitic professionalism as an organizational-level concept, journalism Monographs (No,121).
5. Belsie, L. (1996, April 22). On-Line journalists complain that they get no repect. The Christian Sceince Monitor, P.13.

6. Bissell, Kimberly Culture and Gender as Factors in Photojournalism Gatekeeping: News Photographer, Apr 2000, Vol. 55 Issue 4, Visual Communication Quarterly p9, 4p.

7. Borden, D.L & Harvey, K. (1997) The electronic grapevine. New Jersey: Lawrence Erlbaum Asso.

8. Breed, Warren. Social control in the newsroom. In W. Schramm (ed.), Mass communications. Urbana: University of Illinois Press, 1960.

9. Brill, A. (1998), Way new journalism: How the online pioneers are doing. Electronic Journal of Commaunication, Winter. [On-Line] Available : http://www. Cios. Com

10. Brown, Richard m. the gatekeeper reassessed, a return to Lewin. Journalism Quarterly, 1980, 595-601.

11. Chang, T.K. & Lee, J. W. (1992), Factors affecting gatekeepers' selection of foreign news; A national survey of newspaper editors. Journalism Quarterly, 69, 554-561.

12. Chang. T.K. Shoemaker, P.J. & Brendlinger, N. (1987). Determinants of international news coverage in the

13. Cooper, T.W. (1998) New technology effects inventory. Journal of Mass Media Ethics 13:2,pp.71-92.

14. Dahlgren, P. (1996). Media logic in cyberspace: repositioning journalism and its publics. Javnost/The Public 3:3, pp.59-72.

15. Deuze, M. (1998). The Web Communicators: issues in research into online journalism and journalists [online]. In: First Monday 12 (3). Available: http://www.firstmonday.dk/issues/issue3_12/deuze/index.html [1999,feb.12].

16. Deuze, M. (1999). Journalism and the Web: an analysis of skills and standards in an online environment. Gazette 61 (5): 373-390.

17. Deuze, M. (2001). Understanding the Impact of the Internet: On New Media Professionalism, Mindsets and Buzzwords [online]. In: Ejournalist 1(1). Available: http://www.ejournalism au. Com/ejournalist/deuze.pdf.

18. Dimmick, John. The gatekeeper: an uncertainty theory. Journalism Monographs, November, 1974.

19. Donahue, G., Tichenor. P. & Olien, C. (1989). Structure and constraints on community newspaper gatekeepers, Journalism Quarterly, 66, 807-812,845.

20. Donobew, Lewis. Newspaper gatekeepers and forces in the news channel. Public Opinion Quarterly, 1967, 31, 61-68.

21. Ekaterina Ogianova, The value of Journalistic identity on the world wide web, presented at the meeting of the Association for Education in Journalism and Mass Communication, Aug, 1998 Conference, Baltimore, MD

22. Epstein, E. J. (1973). News from nowheae: Television and the News. New York, NY: Random House.

23. Fallows, J. (1999). But is it Journalism? [online]. American Prospect 11 (1). Available: http://americapprospect.com/archives/VII-I/fallows html [1999, Nov. 23].

24. Gans, H. J. (1979), Deciding What's News: A Study of CBS Evening News, NBC Nightly News, Newsweek and Time. New York, NY: Pantheon Books.

25. Garrison, B. (2000). Diffusion of a new technology: on-line research in newspaper. Convergence 6 (1): 84-105.

26. Gieber, W. (1964). News is what newspapermen make it. In L.A. Dexter & D. M. White (Eds.), People, Society and Mass Communication (pp. 173-182). New York, NY: Free Press.

27. Gieber, Walter. Across the desk a study of 16 telegraph editors, Journalism Quarterly. 1954, 61-68.

28. Giles, R.H.(1987) Newsroom Management: Indianpoles, IN: R.J.Berg & Co.

29. Harmon, M. D. (1989). Mr. Gates goes electronic ; The what and why questions in local TV newes. Journalism Quarterly, 66, 857 – 863.

30. Harper, C. (1997, April). The Daily Me. American Journalism Review, 40-44.

31. Harper, Christoper, Journalism in a digital age, http: // media – intransition. mit. edu / articles / harper. Html

32. Heinonen, A. (1999). Journalism in the age of the net. Tampere : Acta Universitatis Tamperensis.

33. Hiebert, Ray Eldon, et al. Mass media : an introduction to modern communications. New York : David Mckay Co., 1974.

34. Hirsch, P.M., Miller, P.V.& Kline, F.G. Strategies for mass communication research. Beverly Hills, CA : Sage, 1977, 13 – 42.

35. Hun Shik Kim, Gatekeeping International News : An Attitudinal Profile of US Television Journalists, Submitted to the Radio – Television Journalism Division, AEJMC Annual Convention, Washington, DC, August 5 – 8, 2001

36. Isaacs, S. D. (1995, July). The Bill Gates factor : Technology and Journalism. Columbia Journalisim Review, p. 53.

37. Janowitz, M. (1975). Professional Models In Journalism : The Gatekeeper And The Advocate. Journalism Quarterly, 52(4), 618 – 626.

38. Jennifer M. Proffitt, Gatekeeping and the Editiorial Cartoon : A Case Study of the 2000 Presidential Campaign Cartoons, Submission to AEJMC Annual Convention, Washington, DC, Newspaper Division – Summer 2001

39. Johnstone, J.W.C., Slawski, E.J.& Bowman, W.W. (1976) The news people : A sociological portrait of American journalists and their work. Urbana : University of Illinois Press.

40. Kate, Khitchin. et al., Online Newspapers ... The Effect on Journalists and news Staff, http : // www. Maj. arts. qut. edu. au / units / mjb 336 / history / kkitchin /

41. Lasica, J. D. (1997, November). So You Want To Be an Online Journalist ? American Journalism Review, 48.

42. Lasica, J.D. " A Scorecard for net news ethics " Online Journalism Review (20 Sept. 2001)

43. Luege, T. (1999). Usage patterns and information needs of journalists on the Internet : an empirical study at USUS. Insitute for Communication Sciences research report, University of Munich.

44. Lynch, D. (1998). Without a rule book, American Journalism Review, Vol, 20, P40.

45. Mann, F. (1998, Spring). What a difference a year makes: New media and newer challenges. Poynter Report, 8 – 10.

46. Mann, F. (April, 1998). " New Media " Brings a New Set of Problem [WWW document]. URL : http : // www. Poynter. org / research / nm /nm – mann 98. htm [1999, 20 Sept.].

47. Maynard, Nancy Hicks. " Digitization and the News. " Nieman Reports Winter 2000 : 11 – 13.

48. McAdams, M. (1995). Inventing an Online Newspaper. Interpersonal Computing and Technology, 3, July, pp. 64 – 90.

49. Meyer, E. (1998, April 7). Net-working : Demand for online journalists is on the rise. American Journalism Review Newslink. [On-Line]. Available : <http://www. ajr. newsling. org> .

50. Meyer, E. K. (1997). To <B> Or Not To <B>. AJR Newslink http://www. newslink. org/emcoll 1.html>

51. Moeller, P. (1995, January/February). The Digitized Newsroom. American Journalism Review, 42 – 47.

52. Moon, J. (1999). Open-source journalism online : fact-checking or censorship ? Freedom Forum Online 14 October 1999. Available : http://www. freedomforum. org/professional/1999/10/14 janesreview. asp [2000, Nov. 20].

53. Naewon Kang, International News Flow in Cyberspace, AEJMC, Nov, 1998.

54. Neuberger, C., Tonnemacher, J., Biebl, M.,& Duck, A. (1998). Online : The Future of Newspapers. Journal of Computer Mediated Communication, 4, September, pp23-45.

55. Pavlik, John V. Journalism and New Media. New York : Columbia UP, 2001.

56. Phipps, Jennie L. " Superfast Internet Access Will Change Reporting and Broadcasting. " Editor & Publisher July 1999 : 28–34.

57. Regan, Tom. " Technology is Changing Journalism. " Nieman Reports Winter 2000 : 6–9.

58. Reuven, Frank. "Future Uncleer." The New Leader Nov.- Dec. 2000: 52-54.

59. Ruggiero, Thomas, Perceptions of traditional American Journalists, Toward the internet as news sources, AEJMC, Dec 1998.

60. Schudson, M (1995) The power of news, Cambridge, MA: Harvard University Press

61. Sheerin,Matthew. "All the News That's Fit to Hyperlink." Electronic Buyers' News I Nov. 1998: 38.

62. Shoemaker, P.J. & Reese, S. D. (1996). Mediating the Message: Theories of Influences on Mass Media Content. White Plains, NY: Longman.

63. Shoemaker, P. J. (1991). Communication Concepts 3: Gatekeeping Newbury Park, CA: Sage.

64.. Sigal, L.V. (1973). Reporters and Officials: The Organization and Politics of Newsmaking. Lexington, MA: D. C. Heath.

65. Singer, J.B. (1996). Virtual anonimity: Online accountability and the virtuous virtual journalist, Journal of Mass Media Ethics 12, pp. 95-106.

66. Singer, J.B. (1997a). changes and consistencies: newspaper journalists contemplate online future. Newspaper Research Journal 18, pp. 2-18.

67. Singer, J.B. (1997b). Still guarding the gate? The newspaper journalists role in an on-line world. Convergence 3, p. 72-89.

68. Singer, J.B. (1998). Online Journalists: Foundations For Ressrch Into Their Changing Roles. Journal of Computer Mediated Communication, 4(1), September. http://www.ascusc. org/jcmc/vo14/issue 1/singer.html

69. Singer, Jane B. "The Metro-Wide Web: Changes in Newspapers' Gatekeeping Role Online" Journalism and Mass Communication Quarterly Spring 2001: 65-80.

70. Slatalla, D. (1996, April 17). Journalists are among the first wave of workers migrating online. Netguide.

71. Snider, P. B. (1967). Mr. Gates revisited: A 1966 version of the 1949 case study, Journalism Quarterly. 44, 419-427.

72. Stepp, C. (1996, April) The new journalist. American Journalism Review; 19-23.

73. Thomas E. Ruggiero, Perceptions of Traditional American Journalists, Toward the Internet as a News Source: A Critical Approach. A paper presented to the Mass

Communication & Society Division of the 1998 AEJMC Convention.

74. Weaver, D. H,. & Wihoit, G.C. The American Journalist in the 1990s Mahway. NJ: Lawrence Erlbaum Associates 1996.

75. Weir, David: Web Journalism Crosses Many Traditional lines: Nieman Reports, Winter 2000. Vol. 54 Issue 4, p35,3p

76. White, D. M. (1950). The gatekeeper: A case studyin the selection of news. *Journalism Quarterly, 27*, 383-390.

77. Xiang Zhou, Gatekeeper, gatekeeping, and news selection , March 21, 2001, communication theory, http://web utk.edu/-xzhou 1/gatetheory/htm.